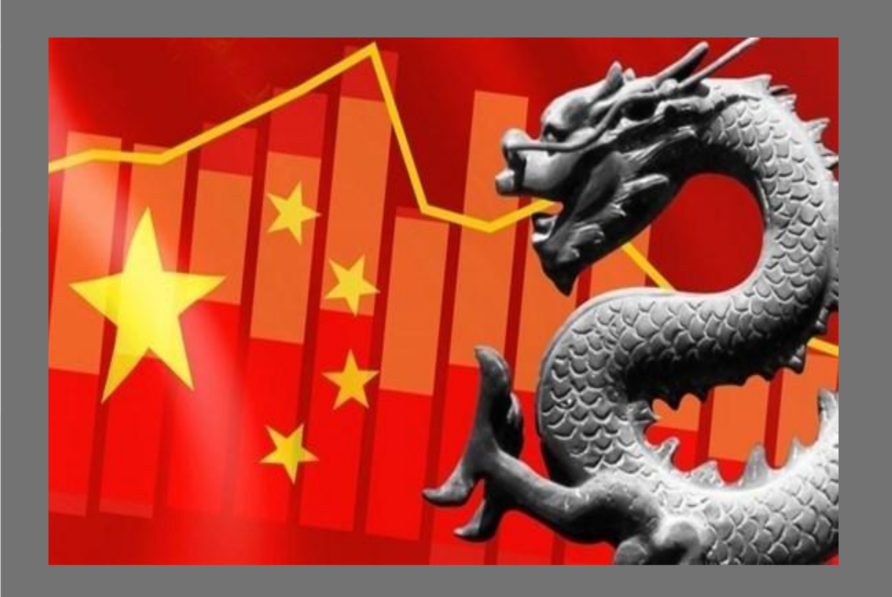
عندما استيقظت الصين

مقالات حول الصعود الكبير للصين



تأليف

مروان سمور

عندما استيقظت الصين

مقالات حول الصعود الكبير للصين

تأليف

مروان سمور

الى روح ابي

الى امي الحبيبة

الى جميع من احبهم

الى وطني الجميل

اهدي هذا الكتاب

يقول المثل الصيني :

إذا أردت أن تزرع لعاما

فازرع قمحا

وإذا أردت أن تزرع لعشر اعوام

فازرع شجرة

أما إذا أردت أن تزرع لمئة عام

فازرع إنسانا

القوّة الناعمة ما بين الصين وامريكا



طرح العالم السياسي الأمريكي ومسؤول إدارة كلينتون السابق جوزيف ناي نظرية «القوة الناعمة» التي تحتل الدول وتسيطر على العقول والقلوب، دون استخدام القوى العسكرية أو خوض الحروب أو إطلاق رصاصة واحدة. اخترع ناي نظرية القوة الناعمة، ليساعد بلاده الولايات المتحدة الأمريكية على أن تقوم بمركز قيادي في العالم، لكنه لم يكن يعلم أن منافسها التجاري الرئيس الصين سيكون المستفيد الأكبر من هذه النظرية وسيتحول في يوم ما لأكبر قوة ناعمة في العالم.تقول مجلة فرون بولسي «إن الفكرة التي بدأت قبل ثلاثة عقود كادت تختفي خلال فترة ما بعد الحرب الباردة، لولا وجود الصين التي أعادت هذا المفهوم للوجود بعد أن تحولت في 40 عاما فقط من بلد يعاني تسعة أعشار سكانه من الفقر المدقع إلى أكبر اقتصاد صناعي في العالم،

واستطاعت بمعجزة بشرية مذهلة أن تنتشل 700 مليون شخص من الفقر، وتحول مسارهم إلى أشخاص منتجين تغزو ابتكاراتهم العالم بأسره» .

يعرِّف عالِم السياسة الأمريكيّ "جوزيف ناي" القوّة الناعمة بأنّها «القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة عن طريق الجاذبيّة أو السحر أو الإقناع بدل الإرغام أو الإغراء بالأموال» .

وان مَوارِد القوّة الناعمة لأيّ بلد هي ثقافته وقيمه السياسيّة ، فضلا عن السياسة الخارجيّة. وتنوع استخدامها ، من وسائل الضغط الاقتصادي والدبلوماسي والنفسي .

وايضا هناك أساليب الإغراء والجاذبية ، من الفنون على اختلافها ، بما فيها الأدب والمسرح والسينما .ولا نغفل ان اساس القوة الناعمة الامريكية هو : السياسات الديمقراطية الليبرالية ، واقتصاديات السوق الحرة ، والقيم الأساسية مثل حقوق الإنسان وغيرها .

يشير العالِم الصينيّ الشهير "مين هونغوا" إلى أنّ القوّة الناعمة الصينيّة تتكوّن من الثقافة والمفاهيم والنموذج التنمويّ والأنظمة الدوليّة والصورة الدوليّة .

وبحسب المبدأ الكونفوشيوسي الذي نادى ب (التناغم والانسجام) ، فانه يهدف بذلك إلى ضمان التنوع العالمي سياسيًا وثقافيًا .

وقد أطلق الرئيس الصيني السابق "هو جنتاو" شعار التناغمات الثلاثة : السلام في العالم ، المصالحة مع تايوان ، والتناغم داخل المجتمع الصيني .

الأمر الذي دفع عددا من المسؤولين والمحللين الصينيين إلى الاعتقاد بأن الصين تستطيع منَ الآن فصاعدا أن تُمارس قوة ناعمة حقيقية منافسة للقوة الناعمة الأميركية في الشؤون الدولية .

واذا اردنا ان ندرس القوة الناعمة الصينية ونقارنها بالقوة الناعمة الامريكية ، لا بد لنا من ان نرتكز هنا على بعض المحاور الاساسية للوصول الى هذا القياس ، وهذه المحاور هي ما يلي :

- النجاح الاقتصادي : ركزت القيادات والاعلام الصيني على قصة النجاح الاقتصادي للصين كبديل لليبرالية الديمقراطية الغربية . فالاقتصاد الصاعد في الصين يعد عنصرا مساعدا على تزايد جاذبيتها في العالم النامي .

وهنا لا نستطيع ان نغفل القوة الاقتصادية الامريكية التي تدعم انتشار النموذج الامريكي على مستوى العالم .

- المنح الدراسية : انتهجت الصين النهج الأمريكي في الإكثار من المنح الجامعية للطلاب من مختلف دول العالم ، وهذه الخطوة تعتمد على افتراض انبهار جزء كبير من الطلاب بقيم وعادات وفلسفة الدولة المضيفة ، ومحاولة استنساخ التجربة والتبشير بها في الوطن .

ولكن لا تصل الجامعات الصينية الى مستوى مؤسسات مؤسسات التعليم العالي الامريكية .

- معاهد اللغة : كمعاهد كونفوشيوس ؛ فحتّى نهاية العام 2016 ، تمّ إنشاء 512 معهدا ، و1073 فصلا فى 140 دولة (منطقة) في العالَم ، لنشر اللغة والثقافة الصينية

ان العائق الخاص باللغة الصينية يعد عاملا سلبيا في مواجهة اللغة الانجليزية الاكثر انتشارا وشيوعا على مستوى العالم .

- صناعة الاعلام : حاولت الصين بناء امبراطورية إعلامية ، فأطلقت سلسلة قنوات تلفزيون الصين المركزي (CCV). وعززت من قوة وكالة أنباء «شينخوا» ، بغية صناعة

اعلام يوازي ويضارع القنوات الإعلامية العالمية والامريكية المشهورة مثل (سي ان ان ، بي بي سي ، فوكس نيوز) ، ووكالات انباء مثل (رويترز ، وكالة أسوشيتد برس ، بلومبيرغ) .

ولكن لا يشكل الجمهور العالمي لوسائل الاعلام الصينية سوى نسبة ضئيلة تكاد لا تُذكَر .

فالصناعة الاعلامية والثقافية الصينية لا تتمتع بصناعة ثقافية في قوة وسائل الاعلام الامريكية او كقوة صناعة السينما الامريكية في "هوليوود" .

- شراء العقول والقلوب : الاستثمارات الصينية المُباشرة فى الخارج، حيث تتمتّع الاستثمارات الصينية المباشرة فى الخارج بالجاذبية ، وخاصّة بالنسبة في الدول النامية ، وذلك بسبب عدم ارتباطها بشروط حقوق الإنسان أو نشر الديمقراطية وما إلى ذلك ؛ إذ إنّ الشرط الصيني الوحيد هو "الاعتراف بتايوان كجزء لا يتجزّأ من الصين الأمّ ، وعدم إقامة أيّ علاقات دبلوماسية رسمية مع تايوان " .

وتقدم الصين ايضا قروض منخفضة الفائدة للدول الاخرى ، وشروط ميسرة وبدون اشتراطات سياسية كما يفعل الغرب .

استطاعت الصين هنا ان تحدث اختراقات كبيرة ، واصبحت العديد من الدول النامية تلجأ للاقتراض منها وذلك بعيداعن السطوة والاشتراطات القاسية والمذلة احيانا من قبل المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي : واللذين تتحكم بهما امريكا وحلفائها من الدول الغربية .

اطلقت مبادرة "الحزام والطريق" والذي ترمي إلى تطوير البنى التحتية في الدول النامية وفي بعض البلدان الأوروبية ايضا.

إنشأت "البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية" عام 2015 ليكون منافسا للبنك الدولي .

وهذا الأمر يعتبر خطوة أولى في ضوء استراتيجيتها في التغيير بموازين القوى.

- تصدير النموذج : ركزت القيادات والاعلام الصيني على "قصة النجاح الاقتصادي للصين" كبديل لليبرالية والديمقراطية الغربية .

اذ يعتبر الاقتصاد الصاعد في الصين عنصرا مساعدا على تزايد جاذبيتها في الدول السلطوية ، بالاضافة الى النموذج الصيني بما ينطوي عليه من فساد وافتقار للديمقراطية .

لكنه لن يلقى صدى قويا في الغرب الذي يرتبط بالقيم الديمقراطية والشفافية . فالولايات المتحدة هي الطرف المهيمن بالفعل في الساحة الدولية صاحب (النظام السياسي الديمقراطي ، والسوق الحرة ، والنظام التعليمي المتميز) .

- نشر الثقافة : هناك عاملان رئيسيان يحدان من قوة الصين الناعمة ، الأول هو النزعة القومية . فقد أسس الحزب الشيوعي شرعيته ليس على معدل مرتفع من النمو الاقتصادي فقط، بل على إغراءات النزعة القومية أيضاً. وكان هذا سبباً في تقليص الجاذبية العالمية لما كان ينادي به الرئيس الصيني "شي جين بينغ" (الصين الحلم) .

ان الثقافة الصينية حاليا لا تتماشى مع الحداثة عكس الثقافة الشعبية الامريكية التي فرضت وجودها على العالم تقريبا .

وايضا لا تملك الصين حتى الان صناعات ثقافية عالمية، قادرة على منافسة الثقافة الامريكية ، كافلام هوليوود واغاني البوب والوجبات السريعة .

وفي المقابل، تستمد الولايات المتحدة قدراً كبيراً من قوتها الناعمة ليس من حكومتها فقط ، بل من مجتمعها المدني ، بعكس الصين التي تفتقر إلى المنظمات غير الحكومية التي تولد قدراً كبيراً من قوة أميركا الناعمة .

وختاما ، إذا كانت الصين تسعى الى أن تحقق كامل إمكانات قوتها الناعمة ، فيتعين عليها أن تعيد النظر في اساليبها التي لا تناسب العصر ، وإطلاق العنان لكامل مواهب مجتمعها المدني .والا فسوف تظل قوتها الناعمة محدودة التاثير والاستجابة.

وبالنهاية ان ادوات القوة الناعمة الصينية وحجم انتشار الثقافة الصينية لا يؤهلانها لمنافسة القوة الناعمة الامريكية في الوقت الحالي .

بعدما استيقظت الصين



حينما قال نابليون بونابرت مقولته الشهيرة " الصين نائمة فدعوها ، لأنها إذا استيقظت هزت العالم". فهو يعلم علم اليقين ما يعنيه .

فالمارد الصيني استيقظ ، حتى أصبح يقض مضاجع الآخرين ، وتجاوزت قدراته الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية ما بعد "اسوار الصين العظيم" .

وتمكنت الصين من التحول من دولة فقيرة ترزح تحت نير المشاكل الاقتصادية والاجتماعية إلى دولة قوية نجحت في لفت أنظار العالم إليها بما حققته خلال تلك العقود من تنمية كبيرة على كافة الاصعدة .

ان الحقبة الأهم في تاريخ الصين الجديدة ممثلة في اطلاق سياسة الإصلاح والانفتاح ، وهي السياسة التي اعتمدتها الصين في العام 1978 ، ليتسارع معها قطار التنمية الصينية على نحو مذهل ، ولتقفز معها البلاد قفزة حضارية أدهشت العالم .

اليكم بعض من الإنجازات التي حققتها الصين :

- نجحت الصين بالتحول من دولة زراعية فقيرة وراكدة ، إلى دولة تملك ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة . فقد تم انتشال 800 مليون شخص من الفقر خلال 40 عاما .

- قبل 40 عاما عاش تسعة من كل عشرة صينيين تحت "خط الفقر المدقع" ، اما اليوم فنحو 10 ٪ فقط من الصينيين يعيشون تحت هذا الخط .

- انخفض معدل الأمية في الصين للفئة العمرية ما بين 15 و 45 عاما إلى 3.58٪ بعد أن كان أكثر من 80٪ للبالغين في الصين عندما تأسست الجمهورية.

- بلغ معدل متوسط العمر للشعب الصيني من 35 عاما منذ 1949 إلى 73 عاما 2018 .

- كان الناتج المحلي الإجمالي للصين عام 1980 بلغ 191 مليار دولار، بينما وصل عام 2019 إلى 13.6 تريليون دولار ، وليصبح الاقتصاد الثاني عالميا بعد اقتصاد الولايات المتحدة .

- احتياطيات النقد الأجنبي في الصين في مارس عام 2020 بلغت 3.0915 تريليون دولار .

- بلغت احتياطيات الذهب في الصين في أبريل عام 2020 عند 62.64 مليون أوقية، أي ما يعادل 106.67 مليار دولار أمريكي .

- حجم الصادرات الصينية في عام 1980 بلغ 18 مليار دولار وفي عام 2018 تجاوز ما قيمته 2.4 تريليون دولار . والان هي أكبر مصدر للبضائع في العالم .

- حجم الصادرات الصينية للولايات المتحدة الامريكية لعام 2018 بلغ 539.7 ، ويمثل ذلك 9.2٪ من اجمالي صادراتها .

- كان نصيب الصين من الاستثمارات الأجنبية المباشرة عام 1980 بحدود 57 مليون دولار فقط ، وقفز في عام 2018 إلى 203 مليارات دولار .

- بلغت مساهمة الصين في النمو الاقتصادي العالمي نحو 30 بالمئة .

- 60 ٪ الى 70 ٪ من المواد الرئيسية في عدة صناعات تكنولوجية ، في مجال الصحة والإلكترونيات المتقدمة ، مثل رقاقات الهواتف

الخلوية ، تصنع من قبل شركات صينية أو شركات اجنبية داخل الصين ، وبايدي عاملة صينية .

- تعد الصين حاليًا أكبر مصدري المنسوجات في العالم ، حيث يعمل بهذا القطاع أكثر من 4.6 مليون شخص .

- ارتفع عدد الشركات الصينية المدرجة في "قائمة فورتشن غلوبال 500 " من صفر إلى 115 شركة .

- تملك الصين 70٪ من الخلايا الشمسية في العالم حتى عام 2017 .

- السعة النخزينية للنفط والاحتياطي النفطي تقدر ب 250 مليون برميل.

- استهلاك الصين اليومي من النفط بلغ 13.5 مليون برميل.

- يبلغ العدد السنوي الاجمالي للسياح الصينيين حوالي 156 مليون سائح .

- بلغ عدد الصينيين ممن تزيد ثروتهم عن مليار دولار في 2019 إلى 130 شخصا .

- يصل إجمالي ثروات ألف ثري صيني الى 571 مليار دولار .

- بلغت إجمالي أميال السكك الحديدية 132 ألف كيلومتر بنهاية عام 2018 ، تشمل السكك الحديدية فائقة السرعة التي بلغت 30 ألف كيلومتر لتحتل الصين بذلك المرتبة الأولى في العالم .

احتلال صيني دون حروب

لقد نجحت الصين بعملية انتقال معقدة للغاية ، من اقتصاد مخطط مركزيا ، إلى اقتصاد السوق ،حيث بدأت الصين تزود العالم بسلع صغيرة وبثمن زهيد وبأقل تكلفة .

وعلى نطاق اخر فقد اتهمت الصين بتقليد اهم الصناعات والعلامات التجارية للشركات العالمية ، وسهلت لمعظم شركات العالم وخاصة الكبرى الانتقال الى الصين ، حيث تتمتع بكل الامتيازات واجواء الاستثمار ذات الجاذبية العالية ، من حيث قلة اجور اليد العاملة ، وتوفر المواد الاولية وبسعر معقول ، وسهولة الامداد والتزويد ، وتوفر البنية التحتية العالية لوسائل النقل والشحن ، والقوانين التي تحمي الاستثمار .

وكانت النتيجة بان اصبحت الصين اكبر مصدر للسلع في العالم ، وغدت "مصنع العالم" كما يقولون ، بحيث لن تجد بيت في هذه المعمورة إلا وتوجد به قطعة عليها شعار " صنع في الصين" .[1*]

[1*] المصادر : البنك الدولي + وكالة انباء شينخوا + موقع الصين اليوم + موقع شبكة الصين .

تحديات الصين للوصول لقيادة العالم



كلنا نعلم قوة الولايات المتحدة الأمريكية ونعلم تمام المعرفة كيف تتحكم بالعالم ، وكيف أن ساسة الولايات المتحدة يسعون بجد لبقائها "الدولة العظمى" لعشرات السنوات القادمة ، ويعملون بدأب لاستمرار ريادتها وتزعمها لهذا العالم .

ولكن في الوقت ذاته فان الصين اضحت قوة عالمية لا يستهان بها ، فهي بقوتها الاقتصادية والعسكرية وعوامل القوة الاخرى التي تملكها ، تشكل تهديد مباشر للولايات المتحدة بزعامتها ومنظومتها في المجتمع الدولي .

وقد تزايدت في الفترة الاخيرة ، تحليلات كثيرة تشعل ناقوس الخطر ، وتدق طبول الحرب العسكرية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين ، وبانها اصبحت شبه مؤكدة وقيامها امر واقع ، وان الحرب بين الدولتين قادمة لا محالة .

ولكن السؤال : هل يوجد هناك معطيات ومؤشرات تدل على رغبة كلا الدولتين فعلا بالحرب ؟ وهل يملك كلاهما الاستعداد والتصور لهذه الحرب ؟

رغبة الصين في منافسة الولايات المتحدة على قيادة العالم

ان الصين تعلم جيدا بأن القوة في العالم ؛ لا تزال بيد النظام الرأسمالي وادواته هي التي تحكم العالم ، وإن أرادت الصين السيطرة على هذا العالم ، فيجب ان تبدأ عملها بالتدريج ، وتبدأ بمشاريع تخلق بدائل لكل مشاريع الولايات المتحدة والدول الغربية معها ، وتسحب البساط من تحت اقدامهم . لذلك فقد سعت لاحياء طريق الحرير القديم عبر طرحها مشروع : حزام واحد طريق واحد . وقامت بشراء الموانئ وانشاء سكك الحديد واصلاح الطرق على طول مسار المشروع . وايضا عملت على السيطرة على الاقتصاد الافريقي عن طريق الديون من خلال اقراض دولها دون حساب او شروط كما تفعل الدول الغربية او مؤسسات دولية كصندوق الدولي او البنك الدولي .

فهدف الصين الاستراتيجي على المدى المتوسط والبعيد : هو استبدال المنظومة الراسمالية الغربية في العالم لكي تصنع بعدها منظومتها الخاصة بها ، متوشحة بطابعها الاسيوي . وبناء نظام عالمي جديد يعمل على مقاسها . ومن اجل الوصول الى هذا الهدف ، كان لا بد من اضعاف وانهاك القوى الكبرى كالولايات المتحدة وأوروبا .

استرتيجية الصين

لقد سمحت الصين للولايات المتحدة وحلفائها بان تمرر القرارات في مجلس الامن الدولي ، وعمل غطاء لهم للتدخل العسكري في افغانستان ثم العراق ، ووافقت الصين على قرارات الحرب والتدخل الامريكي وحلفائها بافغانستان ولم تعارض ايضا قرارات

الحرب والتدخل الامريكي وحلفائها بالعراق في مجلس الامن ، والهدف من ذلك كله ، كان عملية توريط واستنزاف قواهم وقدراتهم المالية والبشرية .

تقوم الفلسفة الصينية على إخفاء أو تمويه القوة العسكرية وتجنب الصدامات العسكرية، واتخاذ المواقف المناورة في القضايا العالمية المختلفة مثل الحرب على الإرهاب والثورات المختلفة وقضايا مجلس الأمن، وهو ما نلحظه في الوقت الراهن مع الثورات العربية، وهذه المواقف تجعل كل شيء ممكنا، وكل الحلول قريبة، وكلا خطي التقدم والرجعة متاحا.

وبنفس الوقت ان الصين بطريقها للوصول نحو سيادة العالم تلعب لعبة التدرج وتعمل على استراتيجية الاحلال البطيء والسيطرة ، وبدون اثارة الانتباه ، للوصول الى الى مرحلة الزام الدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة للاعتراف بتفوقها عليهم واستحقاقها هذا الدور . فيضطروا حينها الى طريقة الاستلام والتسليم وبهدوء وعمل اتفاق جنتلمان بينهما ، كما فعلت الولايات المتحدة مع بريطانيا وفرنسا - بعيد الحرب العالمية الثانية - باخذ زمام الامور والسيطرة منهم على معظم مستعمراتهم - ودفعتهم دفعا نحو الاعتراف بزعامتها للعالم .

المكالمة التي جرت بين الرئيس الأمريكي ونظيره الصيني



على الرغم من تصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، حول إلقاء اللوم على الصين في وباء فيروس كورونا المستجد ، أجرى "دونالد ترمب" اتصالًا هاتفيًا، الجمعة،بتاريخ 27 مارس / آذار 2020 بنظيره الصيني شي جين بينغ، وذلك حسبما أعلن البيت الأبيض في بيان له .

وبحسب البيان فإن الزعيمين اتفقا على "العمل معا" للقضاء على فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، و"استعادة الصحة والرخاء العالميين".

ونشر ترمب تغريدة على حسابه في "تويتر" قال فيها: "قد ناقشنا تفاصيل مهمة حول كورونا الذي يغزو كوكبنا ، نحن نعمل معا بشكل وثيق" ، مشيرا إلى أنها كانت "مكالمة جيدة".

من جهته عبر الرئيس الصيني "شي جين بينغ" في المكالمة الهاتفية ، عن قلقه بشأن تطورات هذا الوباء في الولايات المتحدة الامريكية ، وفقًا لبيان صادر عن الخارجية الصينية . وأوضح البيان أن رئيس الصين شي جين بينغ ، أكد خلال المكالمة على أن التعاون بين الصين والولايات المتحدة يخدم المصلحة العليا للبلدين ، مضيفا أن الجانبين يمكن أن يحافظا على التواصل ، ويعززا التنسيق ، ويعملا معا لاحتواء الوباء . كما تحدث الزعيمان حول اتفاق المرحلة الأولى الاقتصادي والتجاري الذي وقعته بلديهما مؤخرا ، واتفقا على دفع العلاقات الثنائية قدما.

فقد جاءت المكالمة - والتي اتسمت بلهجة تصالحية وباجواء ايجابية بين الدولتين - بعد جدل كبير بينهما وبعد مناكفات واتهامات متبادلة بين مسؤولي البلدين ، حيث ألقى المسؤولين الأمريكيين وعلى رأسهم الرئيس الامريكي دونالد ترمب ومسؤولون أمريكيون كبار فيها اللوم على الصين والتي بدأ فيها انتشار المرض ، حيث اطلقوا على فايروس كورونا لقب "الفيروس الصيني" أو "فيروس ووهان" ، مما اثار غضب الصين ، واستدعى ذلك بمسؤوليها الى اتهام الولايات المتحدة الامريكية بانها المسئوولة المباشرة عن هذا المرض ، وهي من نشر هذا الفايروس في الصين ، وجاء ذلك بعد تغريدات "لجاو ليجيان" وهو متحدث باسم الخارجية الصينية الخميس، لمح فيها إلى أن الجيش الأمريكي جلب الفيروس إلى مدينة ووهان الصينية .

من الواضح ان الرئيس الامريكي دونالد ترمب - خلال المكالمة - كان يسعى لدى الصين : للحصول على جميع المعلومات المتعلقة بمرض كورونا وتجربتها مع الفيروس ، بداية بنشأة الفيروس، ومن اول مصاب به (المصاب صفر) ، وكيف انتقل ،

وكيف تم السيطرة المبدئية عليه ، والسبل الكفيلة بمكافحة هذا الفايروس والوقاية منه ومنع انتشاره ، واستنتاجات العلماء والباحثين الصينيين على هذا المرض ، والعلاج والأدوية المخففة له .

وبالتالي فان الحصول على جميع هذه المعلومات سيصب في مصلحة الولايات المتحدة في بداية ونهاية الامر ، وعلى وجه السرعة ، لأن هذا الفايروس وهذا الوباء وبسرعة انتشاره ، يشكل خطرا على الأمن القومي الأمريكي مباشرة . حيث بدأ الفايروس يهدد أمن وسلامة سكانه .

- فقد تجاوزت الولايات المتحدة كلاً من الصين وإيطاليا واسبانيا لتصبح البلد ذو العدد الأكبر من حالات الإصابة وحالة الوفيات بالفيروس في العالم .

بالاضافة الى أنه يشكل انتشار هذا الفايروس ، تهديدا مباشرا على الامن الاقتصادي الامريكي ، والضرر الكبير الذي يلحقه بالامن القومي . وتأثيراته على النمو الاقتصادي وانتعاشه - والذي تحقق بعهد "دونالد ترمب" في الثلاث سنوات الماضية وسيراهن عليه بالتاكيد في حملته الانتخابية القادمة - حيث ان استفحال الفايروس سينعكس سلبيا وسيزيد من معدل البطالة ويقلص فرص التوظيف ، وبالتالي ازدياد معدل السخط الشعبي : الذي سيؤثر عكسيا على فرص انتخاب "دونالد ترمب" مجددا .

وايضا فقد اصبح يهدد مكانة الولايات المتحدة الامريكية وزعامتها على العالم ، فقد ظهرت بصورة ضعيفة ، حيث لم تتدخل لانقاذ العالم او حتى تتدخل لانقاذ اقرب حلفائها او ان تقدم لهم مساعدات مالية او طبية ليتغلبوا على دحر هذا الوباء كما الحلفاء يفعلون .

يشار الى ان هذه المعلومات المفصلة، ستستفيد منها شركات الدواء الأمريكية الكبرى ، لانها سوف تختصر عليها الوقت بجمع المعلومات ،وتعمل على تعجيل اكتشاف عقار لهذا المرض الفتاك . والتي تعول عليه هذه الشركات الكبرى ، بعد بيعه للحكومة الأمريكية والاكتفاء محليا ؛ ومن ثم تعمل على بيع وتصدير هذا العقار الى الخارج بأسعار مرتفعة ، وتحقيق ارباح خيالية ، واستغلال هذه الأزمة ، وحاجة العالم الملحة لهذا العقار ، في هذا الوقت الحرج والعصيب .

وايضا ان الانتخابات الرئاسية لم يتبقى لها الا مسألة أشهر . الامر الذي دعا "دونالد ترمب" الى التوقيع - في وقت سابق - على حزمة تحفيز قيمتها 2.2 تريليون دولار ، وذلك لمساعدة الأفراد والشركات في مواجهة التباطؤ الاقتصادي الناتج عن تفشي فيروس كورونا .

أما بالنسبة للصين والثمن الذي ستحققه ، فهو :

انها ستضمن صمت الولايات المتحدة الامريكية عما يجري في هونغ كونغ وذلك بعزوفها عن دعم الحراك - ولو اعلاميا - المناهض للصين والمستمر منذ اشهر ، وغض النظر عن قسوة السلطات الصينية مع المتظاهرين والعنف الذي حدث معهم .

وايضا ان المفاوضات التجارية بين الولايات المتحدة والصين لا تزال تجري في المرحلة الثانية بينهما ، وذلك بعد توقيعهم اتفاق المرحلة الاولى في 15 كانون الثاني من هذا العام . وما زال هناك اقرار كلا الجانبين - على حدا - بفرض رسوم جمركية على مجموعة واسعة من منتجات كل منهما الآخر .

فلهذا - لا شك - ان الرئيس الصيني - في هذه المكالمة - قد سعى لحث "الرئيس الامريكي" على تقديم تنازلات مهمة للصين بهذا الشأن الحساس والحيوي للصين ، من خلال التخفيف في شروط التفاوض التجاري بينهما ، والذي على الاكيد - دونالد

ترمب - قد يقدم على تنازلات كبيرة بهذا الملف للرئيس الصيني ، والذي سيكون - بلا ريب - قد استغل الظرف جيدا .

طريق الصين نحو قيادة العالم



ان التاريخ الفارق في تاريخ الصين الحديث ، كان باطلاق الرئيس الصيني "دينغ شياو بينغ" مهندس الاصلاح او النهضة الصينية الحديثة - كما يطلق عليه - عام 1978 سياسة الاصلاح والانفتاح ، والتي تدعو إلى تخفيف القيود والضوابط المركزية على الحياة الاقتصادية . حيث كانت هذه السياسة اعادة توجيه الدفة نحو انفتاح الاقتصاد الصيني نحو العالم - ولكن كل ذلك جرى من غير حدوث اي تغيير في الشان السياسي - ليتسارع معها قطار التنمية الصينية على نحو هائل .

ولتنتقل الصين بعدها نقلة حضارية ونوعية ، وبشكل كبير ، ادهشت العالم لما حققته حتى الان ، من انتقال على كافة الاصعدة ، التنموية والحضارية . ولتصبح اليوم ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة . بعد ان كانت دولة غارقة في في

مشاكل لا حصر لها من الفقر والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية . ولكنها امست اليوم : تتطلع لتاخذ موقعها القيادي في المجتمع الدولي .

صعوبات تواجه الصين

ان الصين تواجهها تحديات كثيرة في الداخل والخارج ، واستراتيجيتها الحالية ليست منهجا انقلابيا ولكنه يتبع اسلوب التدريج ، ومحاولة صناعة بدائل للمؤسسات الدولية القائمة ، بغية السيطرة عليها . وأوضح مثال على ذلك هو انشائها "البنك الاسيوي للاستثمار في البنية التحتية" عام 2015 ليكون منافسا للبنك الدولي . وهذا الامر يعتبر خطوة اولى في ضوء استراتيجيتها في التغيير بموازين القوى .

فهي منغمسة حاليا في صناعة البدائل ، سواءا في عمل مؤسسات بدلا عن المؤسسات التي تسيطر عليها الولايات المتحدة وحلفائها او على صعيد القطاع الخاص بشركات ضخمة تملك علامات تجارية تنافس بقوة الشركات الامريكية والغربية من اجل السيطرة على اسواق العالم بجدارة .

اما التحديات التي تواجهها حاليا هو : الوصول الى التفوق على الغرب وحلفائه في انتاج وتصدير التكنولوجيا ، والذي سيحتاج الى بعض الوقت . اما التحديات التي تواجهها حاليا هو : الوصول الى التفوق على الغرب وحلفائه في انتاج وتصدير التكنولوجيا ، والذي سيحتاج الى بعض الوقت .

النجاحات التي تحققت

اما بعض النجاحات التي تحققت فقد اصبحت الصين تملك باع متقدم في تكنولوجيا الاتصالات من خلال شركاتها - لا سيما شركة هواوي : بهواتفها المتقدمة والاكثر مبيعا من شركة ابل الامريكية العملاقة . فشركة هواوي متفوقة عالميا في مجال تركيب اجهزة الجيل الخامس ذات التقنيات العالية جدا .

فالصين تعمل بجد في تطوير تكنولوجيا وابحاث الفضاء ، وارسال السفن الفضائية الى الفضاء الخارجي ، لتنافس بذلك الولايات المتحدة واوروبا وروسيا .

وعلى الصعيد الاقتصادي فالصين قوية في ملاءتها المصرفية ، فمن بين اكبر عشر مصارف في العالم من حيث الاصول ، هناك اول 4 مصارف صينية تتصدر القائمة ، بعدما كانت مصارف الولايات المتحدة مهيمنة على النظام المالي الدولي لسنوات طويلة جدا . وكذلك فهي اكبر دولة في حجم الصادرات في العالم بما قيمته 2400 مليار دولار في عام 2019 . ولا يسعنى هنا ان نذكر بالتفصيل جميع انجازاتها وعلى مختلف الصعد .

استعداد الولايات المتحدة والصين للصراع المباشر

ان الولايات المتحدة الأمريكية والصين غير راغبين حاليا فضلا عن ان يكونوا مضطرين بخوض حرب مباشرة بينهم ، فالصين – ليست في عجلة من امرها - وهدفها المتمثل بانتزاع السيطرة على زعامة العالم من الولايات المتحدة حاضرا ولكنه رغبة على المدى المتوسط وليس هدفا أنيا .

وبدورها الولايات المتحدة تحاول تأخير هذا التقدم المتسارع والمحتوم بقدر الإمكان . ولأن الصين بهذه الوتيرة وعلى مدى من (8 - ١٠) سنوات تقريبا – وفق كثير من الخبراء والمحللين - ستكون حتما متقدمة في معظم المجالات على الولايات المتحدة .

وعلى نطاق اخر وكما شاهدنا وتاكد لنا - قبل فترة قصيرة - بان الولايات المتحدة غير مستعدة اطلاقا او حتى تفكر في كل سيناريوهاتها واسوأها : بان تخوض حربا مع دولة متوسطة القوة كدولة إيران ، فما بالكم بدولة قوية جدا بحجم الصين .

اما القول بأن الولايات المتحدة تريد مشاركة الصين في قيادة العالم ، فهذا امر غير واقعي حاليا ، ويحتاح الى تدقيق . ولكن الصين تطالب الولايات المتحدة بان يؤخذ بعين الاعتبار حساسية امنها القومي في منطقة بحر الصين الجنوبي . وان يؤخذ وجهة نظرها ويكون رأيها مسموعا وبان تكون مصالحها حاضرة في بعض الملفات العالمية .

استراتيجية الصين

ان الصين في المرحلة الحالية تلجأ الى استراتيجية الصعود السلمي البطيء ، وتركز جل اهتمامها على الاقتصاد والتفوق التكنولوجي ، وتبتعد - قدر الامكان - عن الصدام وتتجنب الصراع مع الولايات المتحدة او حلفائها ، لانها تترقب للحلول مكان الولايات المتحدة على قيادة العالم ولكن بالتدريج المدروس .

وايضا الصين - وفق خبراء - اذا استمر نموها على هذا المنوال وكذلك الولايات المتحدة ان استمر نموها على النحو ، فان اقتصاد الصين سيشكل عام 2030 ضعفي اقتصاد الولايات المتحدة .

وبالنتيجة ، فان الصين حريضة جدا - بالوقت الحاضر- على ان تحافظ على سمعتها العالمية ، وذلك باتباع سياسة عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية او اللجوء للتلويح باستخدام قوتها الخشنة - فضلا عن استخدامها – من اجل الدفاع عن مصالحها .

قوة الصين الناعمة



أن عالِم السياسة الأمريكيّ جوزيف ناي هو الذي صاغ مفهوم «القوّة النَّاعمة»، مقابل مفهوم القوّة الصَّلْبة. ويعرِّف ناي القوّة الناعمة بأنّها «القدرة على تحقيق الأهداف المنشودة عن طريق الجاذبيّة أو السحر أو الإقناع بدل الإرغام أو الإغراء بالأموال». ومَوارِد القوّة الناعمة لأيّ بلد هي ثقافته وقيمه السياسيّة ، فضلا عن السياسة الخارجيّة .

فيما يشير العالِم الصينيّ الشهير"Men Honghua" إلى أنّ القوّة الناعمة الصينيّة تتكوّن من الثقافة والمفاهيم والنموذج التنمويّ والأنظمة الدوليّة والصورة الدوليّة ، وتعتبر الثقافة والمفاهيم والنموذج التنمويّ «القوّة الداخليّة» للقوّة الناعمة ، فيما تعتبر

الصورة الدوليّة «القوّة الخارجيّة» للقوّة الناعمة، حيث تربطهما الأنظمة الدّولية التى تصبح قناة رئيسة لعرض القوّة الناعمة الصينيّة وبنائها .

وتركز الصين في سياستها الخارجية وبسط النفوذ على الفلسفة الأمريكية الجديدة التي تسمى: القوة الناعمة، وهي قوة ناعمة على الطريقة الصينية، ومظاهر هذه القوة تتمثل في التعليم والإعلام وإطلاق مشروع الصين الحلم وأخيراً التكتل الإقليمي المناور .

- يقول الليبرالي الصيني شي ينهونغ: إن الولايات المتحدة ستفوز باللعبة العسكرية في المحيط الهادئ بتعزيز قواعدها العسكرية في غوام وأوكيناوا وهاواي، والصين لا تحب تلك اللعبة ، بل هي لا تلعبها أيضا. الصين تلعب لعبة مختلفة تقوم : على الاستثمار الاقتصادي والتجارة، والهجرة، ودبلوماسية الابتسامة . والولايات المتحدة لا تستطيع إيقاف هذا ، وهي تخسر لعبة الصين، ولن تستطيع أن تعيق نهوض الصين .

واليكم بعض المحاور التي تستند اليها الصين في قوتها الناعمة :

- ركزت القيادات والاعلام الصيني على قصة النجاح الاقتصادي للصين كبديل لليبرالية الديمقراطية الغربية ، فالاقتصاد الصاعد في الصين يعد عنصرا مساعدا على تزايد جاذبيتها في العالم النامي . والبضائع الصينية : اليوم منتشرة في كل مكان بالعالم ، فأصبحت عبارة "صنع في الصين" علامة معروفة لدى الناس ويعشقونها وهي تعتبر بمثابة جواز السفر للعبور الى عقول وقلوب العالم .

- انتهجت الصين النهج الأمريكي في الإكثار من المنح الجامعية للطلاب من مختلف دول العالم، فقد بلغ عدد الطلاب الإندونيسيين في الصين ضعف عددهم في أمريكا، وعدد الطلاب من كوريا الجنوبية ثلاثة عشر ألف طالب، وهذه الخطوة تعتمد على

افتراض انبهار جزء كبير من الطلاب بقيم وعادات وفلسفة الدولة المضيفة، ومحاولة استنساخ التجربة والتبشير بها في الوطن

- معاهد كونفوشيوس؛ حيث تشكِّل هذه المعاهد الصينية جزءا أساسيّا آخر من الجهود الرامية إلى بناء القوّة الناعمة التعليمية للصين. فحتّى نهاية العام 2016، تمّ إنشاء 512 معهدا و1073 فصلا في 140 دولة (منطقة) فى العالَم، لنشر اللغة والثقافة الصينية على غرار المركز البريطاني ، وتطمح الصين لتخطي حاجز المئة معهد .

- على المستوى الإعلامي حاولت الصين بناء امبراطورية إعلامية توازي وتضارع القنوات والوكالات الإعلامية العالمية المشهورة ، فأطلقت سلسلة قنوات تلفزيون الصين المركزي (CCV). وعززت من قوة وكالة أنباء «شينخوا» ، بغية التقليل وتحجيم تاثير ونفوذ هذه القنوات العالمية .

ولكن برغم كل الجهود التي تبذلها الصين للتمكن من منافسة هذه القنوات الاعلامية العالمية ، لا يشكل الجمهور الدولي الذي يتابع هذه الدعاية الضعيفة سوى نسبة ضئيلة تكاد لا تُذكَر .

- الاستثمارات الصينية المُباشرة فى الخارج، حيث تتمتّع الاستثمارات الصينية المباشرة فى الخارج بالجاذبية ، وبخاصّة بالنسبة إلى الدول النامية ، وذلك بسبب عدم ارتباطها بشروط حقوق الإنسان أو نشر الديمقراطية وما إلى ذلك ؛ إذ إنّ الشرط الوحيد هو الاعتراف بتايوان كجزء لا يتجزّأ من الصين الأمّ ، وعدم إقامة أيّ علاقات دبلوماسية رسمية مع تايوان .

وايضا المساعدات الخارجيّة الصينيّة ينطبق عليها ما ينطبق على الاستثمارات من شروط. وإنّ ما يميّز المساعدات الصينية عن المساعدات عن غيرها ، وان الصين تعلن

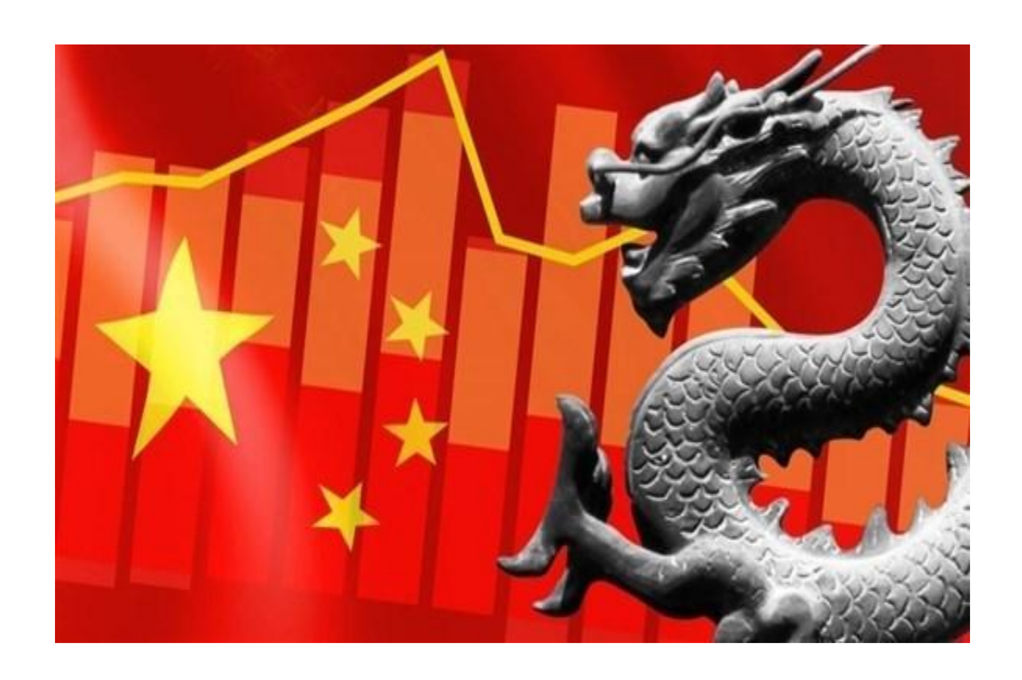
بانها : تلتزم بعدد من المبادئ فى تقديم المساعدات الخارجية ، ومنها (المنفعة المُتبادَلة ، وقاعدة رابح ـ رابح) .

- تبنت الصين منظمة شنغهاي (SCO) وتضم إلى جانب الصين :(روسيا وكازخستان وقرغستان وطاجكستان، وأوزبكستان) ، وبمراقبة الهند وإيران وباكستان ومنغوليا . وهذه الكتلة يعتبرها الخبراء ، تشكل تهديد كبير للنفوذ الأمريكي في آسيا .

وختاما ان الصين منذ نهاية عقد السبعينيات اتبعت مبدأ عدم الظهور على الساحة السياسية الدولية ، وعدم التسبب في مشكلات مع الدول المتقدمة التي تحتاج اليها لدواعي التصدير ومصادر للاستثمارات التكنولوجية . ولكن من المعلوم بان الديناميكيات الاقتصادية والعسكرية تعتبر جزءا من الصورة عند تقييم دور الصين العالمي ، وستحتاج لفترة طويلة حتى تصل لمكانة الولايات المتحدة على كافة الاصعدة .

وان ادوات القوة الناعمة الصينية وحجم انتشار الثقافة الصينية لا يؤهلانها لمنافسة القوة الناعمة الامريكية في الوقت الحالي ، ولكنها في منتصف الطريق .

معجزة التنين الصيني



التنين هو كائن أسطوري في الأساطير والفلكلور الشعبي الصيني ، وترمز التنانين الصينية قديمًا إلى السلطان والقوة المبشرة وخصوصًا التحكم في المياه والأمطار والأعاصير والفيضانات . وتاريخيًا ، ارتبط التنين الصيني بإمبراطور الصين ، واستخدم رمزًا لتمثيل سلطاته الإمبراطورية وقوته البالغة ، ويُعتبر التنين الصيني رمزًا روحيًا وثقافيًا يمثل الرخاء وحسن الحظ ، بالإضافة إلى اعتباره إله المطر الذي يعزز الانسجام عند الصينيين ، ويطلق الصينيون احيانًا على انفسهم مصطلح "أحفاد التنين .

ان الصين التي يتجاوز عدد سكانها اليوم المليار وأربعمائة مليون نسمة ، بهذا العدد الضخم تحولت في أربعين عاما تقريبا ، من بلد يعاني تسعة أعشار سكانه من الفقر المدقع إلى أكبر اقتصاد صناعي في العالم ، واستطاع بمعجزة بشرية مذهلة أن ينتشل 850 مليون شخص من الفقر والعوز . وليتحول هذا العدد الضخم من السكان من عبئ

على الحكومة الصينية بمتطلباتهم الحياتية من (توفير للغذاء والخدمات الصحية والتعليمية وتوفير البنية التحتية المناسبة) ، ولينقلب حالهم ، ليودعوا حياة العوز والفقر الى حياة رغيدة نوعا ما ، وليتغير مسارهم باعجوبة إلى أشخاص منتجين تغزو صناعاتهم العالم بأسره .

وهنا نتسائل ما هي إنجازات الصين التي تحققت خلال العقود الأربعة الماضية ؟

تحمل لنا الإجابة بعضا من الأرقام والمؤشرات الإيجابية التي يبرزها الاقتصاد الصيني:-

- 9.6 مليون كيلومتر مربع مساحة الصين .
- 1.4 مليار شخص تقريبا عدد سكان الصين عام 2018 .
- بلغ من يعيشون "تحت خط الفقر المدقع" 10 ٪ من السكان .
- معدل الأمية في الصين للفئة العمرية ما بين 15 الى 45 عاما بلغ 3.58٪ .
- 10 ٪ فقط من الصينيين يعيشون تحت خط الفقر المدقع .
- الناتج الإجمالي في عام 2018 بلغ 13.6 تريليون دولار ، لتكون الدولة الثانية على مستوى العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية .
- متوسط دخل الفرد في عام 2018 بلغ حوالي 9500 الف دولار .
- الصين هي أكبر مصدر للبضائع في العالم ، بإجمالي قيمة صادرات يتجاوز 2.450 تريليون دولار أمريكي في عام 2018.
- الصادرات الصينية لعام 2018 على النحو التالي : (الولايات المتحدة الامريكية : 539.7 ويمثل 19.2٪ من اجمالي صادراتها - هونغ كونغ : 303 مليار دولار -

اليابان : 147.2 مليار دولار - كوريا الجنوبية : 109 مليار دولار - فيتنام : 84 مليار دولار - الهند : 76.9 مليار دولار - سنغافورة : 49.8 مليار دولار - تايوان : 48.7 مليار دولار - روسيا : 48 مليار دولار - ماليزيا : 45.8 مليار دولار - ألمانيا : 77.9 مليار دولار، - هولندا : 73.1 مليار دولار- المملكة المتحدة : 57 مليار دولار) .

- 2.1 تريليون المستوردات الصينية من دول العالم .

- 60٪ من طاقتها الكهربائية من الفحم الحجري .

- بلغ العدد السنوي للسياح الصينيين عام 2018 حوالي 156 مليون سائح . معدل انفاق كل واحد منهم 1800 دولار لكل سائح .

- الصين تساهم بأكثر من 30٪ في نمو الاقتصاد العالمي سنويا .

- الدين العام بلغ 5.5 تريليون دولار .

- 13.5 مليون برميل استهلاك الصين يوميا من النفط .

- 10.8 مليون برميل يوميا استيراد الصين من النفط .

- 1.7 مليون برميل من النفط يوميا واردات الصين من السعودية لعام 2019 .

- 250 مليون برميل السعة النخزينية للنفط والاحتياطي النفطي .

- الاستثمارات الأجنبية المباشرة في عام 2018 بلغ 203 مليارات دولار .

- نما الاقتصاد الصيني عام 2018 ، بنسبة 6.6 بالمائة .

- أصول صناديق الثروة السيادية والاستثمارية المملوكة للدولة بقيمة 1.554 تريليون دولار ، وعددها 5 صناديق استثمار سيادية

- 224.3 مليار دولار حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين عام 2018 .

- حجم صادرات الدول العربية للصين في عام 2018 بلغ 107.3 مليار دولار .

- تعد الصين حاليًا أكبر مصدري المنسوجات في العالم ، حيث يعمل بهذا القطاع أكثر من 4.6 مليون شخص .

- استوردت الصين النفط عام 2018 من الدول التالية : (السعودية : 29.7 مليار دولار - العراق : 22.4 مليار دولار - سلطنة عمان : 17.3 مليار دولار- روسيا : 37.9 مليار دولار) .

- ان احتياطيات النقد الأجنبي في الصين في مارس عام 2020 بلغت 3.0915 تريليون دولار .

- بلغت احتياطيات الذهب في الصين في أبريل عام 2020 عند 62.64 مليون أوقية ، أي ما يعادل 106.67 مليار دولار أمريكي

- 70 ٪ من الخلايا الشمسية في العالم عام 2017 تملكها الصين .

- بلغت إجمالي أميال السكك الحديدية 132 ألف كيلومتر بنهاية عام 2018 ، تشمل السكك الحديدية فائقة السرعة التي بلغت 20 ألف كيلومتر .

- بلغ عدد الصينيين ممن تزيد ثروتهم عن مليار دولار في 2019 إلى 130 شخصا .

- يصل إجمالي ثروات ألف ثري صيني الى 571 مليار دولار .

- الصين تسهم بـ 35 في المئة من النمو الاقتصادي العالمي، حيث تعد أقوى محرك للنمو الاقتصادي العالمي ، وأهميتها للنمو العالمي تبلغ 3 أضعاف أهمية الولايات المتحدة .

- 4 مصارف صينية تتصدر قائمة أكبر عشر مصارف في العالم من حيث الأصول.

- ارتفع عدد الشركات الصينية المدرجة في قائمة فورتشن غلوبال 500 من صفر إلى 115 شركة .

- شركة (وول مارت) الأميركية تستورد ربع منتجاتها من الصين .

- شركة (أبل) تملك 12 مصنعا في الصين بعدد موظفين يفوق 250 ألف موظف.

- يوجد حوالي 150 شركة صينية مسجلة في الولايات المتحدة بلغت قيمتها السوقية 1200 مليار دولار عام 2019 .

- اكبر شركة صينية مسجلة في الولايات المتحدة "علي بابا" عملاق التجارة عبر الانترنت وقد بلغ قيمتها وقت اكتتابها عام 2014 ب 25 مليار دولار .

- 400 الف طالب صيني يدرس في الولايات المتحدة وفق احصائية عام 2020 .

- سلسلة مقاهي لاكين كافيه الغريم الصيني للعملاق الامريكي ستاربكس في الصين .

- صدرت الصين من الإمدادات لمكافحة مرض فيروس كورونا (كوفيد- 19) منذ منذ الأول من مارس كالتالي : (50.9 مليار قناع طبي - 216 مليون بدلة واقية - 81.3 مليون نظارة واقية - 26.43 مليون جهاز لقياس الحرارة بالأشعة تحت الحمراء - 1.04 مليار زوج من القفازات الجراحية - 72700 جهاز تنفس صناعي - أنابيب اختبار للمرض تكفي لـ162 مليون شخص) .

هناك حكمة صينية تقول :" لتعرف مكامن القوة لديك تأمل خصمك وانظر إلى نقاط ضعفه" ، وهذه الحكمة طبقت بحذافيرها في نهضة الصينيين الحالية. فالمرونة المالية ، والاستقرار السياسي والأمني. والتركيز على تصنيع المواد الأولية، واليد العاملة، وخطوط النقل السريع، والموانئ الحديثة،كانت كقيلة لفتح باب هجرة العقول والأموال والصناعات إلى الصين .

لقد تمكنت الصين من التحول من دولة فقيرة تعاني من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وعجز في البنى التحتية إلى دولة غنية وقوية ، نجحت الى لفت أنظار العالم إليها بما حققته من تنمية كبيرة في كافة الأصعدة .

فالقفزة الاقتصادية والاجتماعية الهائلة التي حققتها خلال تلك السنوات كانت مدهشة لأبعد حدود ، فقد أضحت الصين اليوم ثاني أكبر اقتصاد في العالم . [2*]

[2*] المصادر : البنك الدولي + وكالة انباء شينخوا + موقع الصين اليوم + موقع شبكة الصين + موقع الصين بعيون عربية .

هل الصين مرشحة لقيادة العالم ؟



تصاعدت قبيل ظهور فايروس كورونا دعوات وتحليلات كثيرة تبشر بأفول العصر الامريكي والعصر الغربي برمته ،والمنظومة جميعها .

وبما تحمله من منهج اقتصادي وسياسي وثقافي وحتى منهج حياة ، وان عوامل الضعف والانتكاس لهذا العصر ظاهرة عليه ، وما هي الا مسالة وقت فقط حتى يسدل الستار على نهايته .

وبالمقابل تبشر بان الصين قادمة بقوة وحاضرة لاخذ زمام الأمور ، وبان العصر الصيني سيكون قريب جدا ،واصبح واقعا ملموسا ، وبان نظاما عالميا جديدا بات على الابواب .

ولكن هذه الدعوات تزايدت بقوة في الفترة الاخيرة ، بعد ظهور هذا الفايروس وتفشيه في جميع انحاء العالم ، وبعد معاناة شعوب ودول العالم جميعها ، وعجزهم عن التصدي لهذا الوباء الخطير

تجربة من التاريخ تسعى الصين لتطبيقها

عندما خرجت القوى الاستعمارية الكبرى كبريطانيا وفرنسا بعد هذه الحرب الكبرى منهكة اقتصاديا . فقد ترتب على هذه الحرب تدمير الاقتصاد الاوروبي وانهياره وكساده الى حد كبير مما ادى الى انتشار الفقر والبطالة بشكل واسع ، واصبحت بلادها معظمها مدمرة واثار الحرب بادية على معظم مدنها ، وملايين من القتلى من شعوبها ، فاضحت شعوبها كارهة للحروب او التدخل في شؤون الاخرين وتجدد الصراع مع الدول الاخرى ، فكان هناك استلام وتسليم من هذه الدول (بريطانيا وفرنسا) الى الولايات المتحدة (التي خرجت بعد الحرب باقل الخسائر وتملك اقتصادا يوازي او يمثل اكثر من 50٪ من الاقتصاد العالمي) ،وخصوصا بان الولايات المتحدة هي من قدمت المساعدات عام 1948 بنحو 13 مليار دولار لهذه الدول وغيرها من الدول الاوروبية الحليفة لاعادة تعميرها عبر ما يعرف بمشروع مارشال ، بهدف التعافي من أثار ما بعد الحرب .

والسؤال الذي اصبح ملحا والاكثر حضورا هو : هل ستقوم الصين بعمل مبادرة ومشروع مارشال صيني (كناية عن مشروع مارشال الامريكي عام 1948) ،لانقاذ اقتصاديات دول العالم . والذي سيمر - في القريب العاجل - بازمة اقتصادية عالمية وحالة انكماش اقتصادي ، ونقص في السيولة . والذي سيجد العديد من دول العالم ، انفسهم منهكين اقتصاديا ومضطرين لطلب دعم مالي كبير وقروض من الصين ، والتي خرجت بعد الازمة سليمة ماليا ومعافية اقتصاديا ، حيث تملك احتياطات تقدر باكثر من ثلاثة تريليونات دولار .

كورونا فرصة للصين لبروزها عالميا

ظهرت الصين كقوة عالمية اثر سيطرتها المبدئية على انتشار الفايروس في مدنها ، ونجاحها في محاصرته وخاصة في مدينة ووهان (المدينة التي اول ما ظهر بها فايروس كورونا) واصبحت الان في مرحلة الخروج نحو التعافي .

وبرزت الصين كذلك كدولة مسؤولة وكمنقذة للعالم في هذه الازمة ، وذلك اثر تقديمها مساعدات سخية للدول الفقيرة والغنية على حد سواء ، في سبيل مكافحة الفايروس .

وفي المشهد المقابل نجد موقف الولايات المتحدة الامريكية الذي انتابه الضعف والقصور الشديد في هذه الازمة . فقد اصبحت عاجزة عن التحرك لانقاذ العالم من هذه الجائحة . وعدم تقديمها اي مساعدة تذكر لدول العالم او حتى لاقرب حلفائها ، كما فعلت الصين بالمقابل .

وفي الوقت نفسه وجدنا هناك اصواتا قوية تقول : بان الفرصة باتت مهيئة وبقوة لاستلام الصين زمام القيادة العالمية من يد الولايات المتحدة .

الخاتمة

بلا شك ان الصين استطاعت ان تنتقل في 40 عاما ، من بلد يعاني 90 بالمئة من سكانه من الفقر والتخلف والعوز ، إلى ثاني أكبر اقتصاد صناعي في العالم ، وليصبح مصنع العالم - كما يقولون - وحجم صادرات تتجاوز تريليوني واربعمائة مليار دولار عام 2019 . واستطاعت بمعجزة أن تخرج 850 مليون شخص من الفقر، وتحولهم إلى أشخاص منتجين وفاعلين .

وبالرغم من كل ذلك ، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، هل تستطيع الصين بهذه الموازنات والمعادلات ، ان تشكل بديلا معقولا وقويا عن دولة بحجم الولايات المتحدة فضلا عن حلفائها ، وهل يؤهلها كل هذا لتكون هي سيدة العالم ، واستلام زمام الامور من الولايات المتحدة ، ومن ثم بناء نظام عالمي جديد وهندسته وفق رؤيتها ؟. [3*]

[3*] المصدر : بي بي سي القناة العربية

4 سيناريوهات لشكل الصراع بين امريكا والصين

.. هل اقتربت الحرب



اصبح من المعروف ان مراكز الابحاث والتفكير الامريكية او ما يطلق عليه " think tanks" لم تجمع على شكل وكيفية الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والصين في المرحلة المقبلة ، وماهية السيناريو المرتقب للعلاقة بين الدولتين ، على اعتبار ان الصين – حسب اعتقاد بعضهم - اصبحت المنافس الأكبر والخطر القادم للولايات المتحدة ، وانه يجب التصدي لها بشكل مباشر قبل ان يتفاقم الخطر بشكل اكبر .

وبالطرف الاخر هناك من ان اختلف بالتوصيف ومدى خطورة هذا الوضع ، واعتبر الصين من النوع المتوسط الخطورة ، واشار بان افضل اسلوب ناجع للتعامل مع الصين هو التفاهم معها على ارضية مشتركة ، وخلق مساحة للاتفاق بين الطرفين .

وبالمقابل هذه المراكز البحثية وباحثيها لم يترجموا وجهات نظرهم إلى رؤى وتوقعات حاسمة بشأن المستقبل وبطريقة مفصلة .

وعلى سياق اخر ظهرت هناك " نبوءة في العام الماضي تتحدث : عن حرب عالمية وشيكة بين الصين والولايات المتحدة في عام 2020 ، وتناقلتها وسائل الاعلام المختلفة وبزخم شديد .

ويبقى السؤال ؛ الذي اصبح ملحا ، هل تلك التوقعات والتنبؤات تاتي في سياق المبالغة ام هو واقع سيحدث وهو قادم لا محالة ؟

واذا اردنا ان نعرف التوقعات يجب ان نبحث في انواع الخيارات المتاحة امام الدولتين للتعامل بينهما . والواقع اننا امام اربع سيناريوهات فقط ، وهذه السيناريوهات هي :

السيناريو الاول : حرب عسكرية بين امريكا والصين

يقول الليبرالي الصيني "شي ينهونغ : " إن الولايات المتحدة ستفوز باللعبة العسكرية في المحيط الهادئ بتعزيز قواعدها العسكرية في غوام وأوكيناوا وهاواي ، والصين لا تحب تلك اللعبة، بل هي لا تلعبها أيضا. الصين تلعب لعبة مختلفة تقوم على الاستثمار الاقتصادي والتجارة، والهجرة، ودبلوماسية الابتسامة. والولايات المتحدة لا تستطيع إيقاف هذا ، وهي تخسر لعبة الصين، ولن تستطيع أن تعيق نهوض الصين.

الواقع ان الولايات المتحدة والصين كلتاهما دولتان تملكان أسلحة نووية مدمرة ، وصواريخ عابرة للقارات تحمل رؤوسا نووية ، لذلك من الصعب أن تكون بينهم حرب عسكرية مباشرة ، وانها ان قامت يعني بكل بساطة هلاك الطرفين ومعهم البشرية جمعاء .

فلذلك فان الطرفان يعلمان ذلك جيدا . وان الحرب العسكرية المباشرة بين الدول الكبرى لن تعود مرة اخرى او تتكرر بشكل من الاشكال ، وخاصة بعد التجربة المريرة التي عاشتها الدول الكبرى وعاشها العالم خلال الحربين العالميتين الاولى والثانية . والدمار الذي احدثتاهما تلك الحروب على كل الاطراف المتنازعة وغير المتنازعة بدون استثناء .

السيناريو الثاني : قيام حرب باردة بين امريكا والصين

- ان الولايات المتحدة انتصرت في حربها الباردة مع الاتحاد السوفيتي ، وذلك بسبب أفضليات لم تعد حاليا تمتلكها بمواجهة الصين . فمنذ العام 1949 وحتى العام 1989 تمكنت الولايات المتحدة من تحشيد 300 ألف جندي أمريكي ونشرهم في أوروبا تحت مظلة حلف الأطلسي لاحتواء ووقف تمدد الاتحاد السوفيتي ، لتتمكن في النهاية من الانتصار عليه هي وحلفائها .، هذه من ناحية الجيو - سياسية .

وعلى جانب اخر ايضا ، عجز الاتحاد السوفيتي عن منافسة الولايات المتحدة ، اقتصادياً وتكنولوجياً ، واعلاميا ، وثقافيا وحتى في حربه الناعمة كان قد اخفق فيها .

وبالمقابل فإن الصين اليوم يختلف وضعها وحالها عن الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت ، وهي منافس قوي على جميع الاصعدة .

علاوة على ذلك ، إذا بدأت الولايات المتحدة حرباً باردة ضد الصين ، فلن تبدأها من مركز القوة الذي تمتعت به الولايات المتحدة في مواجهة الاتحاد السوفيتي عند نهاية الحرب العالمية الثانية ، فالولايات المتحدة حينها لم تكن قد تعرضت لأية أضرار مادية في تلك الحرب وهي القوة الوحيدة التي خرجت سليمة تقريبا ، وكانت حيئذ تمتلك

اقتصادا قويا يملك ناتجا قوميا اجماليا يتجاوز 50 ٪ من اقتصاد جميع دول العالم ، خلافاً للاتحاد السوفيتي الذي خرج من الحرب مدمراً بشكل كامل .

- ومستبعد ان يكون هناك سباق نووي وصواريخ موجهة لأهداف بالدولتين ، ونموذج "حرب الفضاء وتحشيد واصطفاف كامل لكلا الدولتان وحلفائهما ضد بعضهما البعض" ، هذا السيناريو لن يتكرر كما كان ابان وجود الاتحاد السوفيتي .

- وان دخول الطرفين في حرب باردة سيكون له تأثير سلبي جدا على الاقتصاد العالمي . وتأثيره على أسعار البترول ، وحركة النقل والتامين ...الخ .

وقد شاهدنا كيف ان العالم تأثر سلباً خلال فترة الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين ؛ في السنوات والاشهر القليلة الماضية . وان قيام حرب باردة هي خطوة غير مرغوبة من كلا الدولتين

- ان قيام حرب باردة بين الطرفين يعني انه هناك اوراق ضغط سيلجأ كل طرف لاستخدامها ضد الاخر ، كالاوراق الاقتصادية والسياسية وايضا سيكون هناك بعض التحرشات العسكرية الصغيرة بينهما .

السيناريو الثالث : استمرار سياسة الاحتواء الامريكي للصين

ان الحرب القادمة ستكون حرب تموقع واعادة تمركز في النظام العالمي الجديد وفق خريطة التنافس بين الولايات المتحدة والصين، وتلمس كل منهما لوضعه ولموقعه الجديد في هذا العالم ..

فالولايات المتحدة ستستمر في حربها الباردة الاقتصادية على الصين ؛ من اجل عرقلة نمو الشركات الصينية الرائدة ، وحضورها في الأسواق الغربية ، كالقيود على شركة "هواوي" لمنعها من التوسع في عمل شبكات "الفور جي" .

ولكن الصين سترد باجراء مقابل ، ولن تصمت او تقف مكتوفة اليدين .

وستبقى الولايات المتحدة على سياستها الحالية والتي تعمل على حصر المد الصيني ، وعزله عن جواره وتعزيز التواجد العسكري الأمريكي في كوريا الجنوبية وتايلاند وتايوان واليابان والفليبين لتطويق الصين ، ووضع خطوط الملاحة البحرية للصين والمضائق تحت سيطرة حلفاء واشنطن في بحر الصين الجنوبي ومنطقة غرب المحيط الهادئ .

بالاضافة لشن حروب اقتصادية على الصين ، ومحاولة تقليص تمدد الصين الجغرافي على محيطها الاقليمي .

وايضا سيستمر بالمقابل حرمان الصين عن الحصول على التكنولوجيا الحديثة ، والقيام بمنع حلفاء الولايات المتحدة من اعطائها للصين .

وسيكون هناك حرب أيديولوجية وسياسية واعلامية ، تستخدم فيه وسائل الضغط العقوبات والمقاطعة .

وستسخدم الولايات المتحدة كل الوسائل الممكنة لإضعاف الصين وستشن حرب اعلامية عليها بهدف تشويه سمعتها ، وايضا ربما خلق المشاكل السياسية الداخلية والخارجية لها ، والقيام بدعم مجموعات ارهابية لتهديد امنها .

ولكن هنا من الوارد جدا اتفاقهما ببعض الملفات والوصول لتفاهمات معينة ، او قيام احد الطرفين بتسخين بعض الملفات او تبريد لملفات اخرى .

السيناريو الرابع : الوصول الى التهدئة والاتفاق

ان كلا الدولتين على رأس الاقتصادات العالمية وعلى ذروة القوة العسكرية ، وبهذا فان هناك ردع متبادل من كلا الطرفين ، وأن خيار اتفاقهما بشكل شامل، اقرب من وقوع اي خيار اخر .

وان من يراهنون على هذا السيناريو ، يقولون : بان كل ما يحصل الان هو مزاج دولي غاضب ، ومتعاظم من الصين ، وسيزداد وصولا إلى حرب تجارية فقط ومؤقتة وستنتهي بشكل قريب . وربما يصل الامر لمطالبات من الصين بتعويضات ليست كبيرة ، لو ثبت ان فيروس كورونا خرج من مختبرات صينية .

ولا نستطيع ان نغفل الجانب المهم بان: هدف ترمب" من التصعيد المتعاظم ضد الصين هو إلى إبعاد اللوم عنه وتحويل الانتباه عن أخطائه، وذلك بتوجيه غضب الأمريكيين ضد الصين ، واتهامها باخفاء المعلومات عن فايروس "كورونا "، وانها هي من صنعته بمختبراتها ، وانها كانت متعمدة بتصدير هذا الفايروس الى الخارج . ويجب ان تدفع الثمن" - وحيث ان الولايات المتحدة في سنة انتخابية ، فحتى لا يخسر "ترمب" الانتخابات الرئاسية القادمة ، فانه سيبقى على تصعيده هذا مع الصين حتى تنتهي الانتخابات الرئاسية المقبلة . وحينما يفوز في الانتخابات سوف يلجأ الى التهدئة مع الصين ، وكأن شيئا لم يكن ، ولنصل الى حقيقة ان ما قام به "ترمب" من اجراءات وتصعيد ، ما هو الا عملية اشغال وتوجيه لكي يكسب الانتخابات الرئاسية القادمة .

بناء على ما سبق

في الحقيقة هناك من الأسباب ما يدعو البلدين إلى التعاون وتنسيق علاقاتهما.فالصادرات الصينية إلى واشنطن تدعم الاقتصاد الأميركي ولا تستنزفه كالصادرات اليابانية، وهي منتجات تتطلب أيدي عاملة كثيفة (صناعة الحواسيب الأميركية تستفيد من القطع التي تصنعها الصين) . ويعتمد القطاع الزراعي الأميركي كثيرًا في صادراته على السوق الصينية، فالعلاقة الأميركية - الصينية تتميز بالمنافسة والشراكة في آن معًا، وقد يحتاج البلدان إلى تفاهم تتبوأ بموجبه الصين مكانًا في القمة يليق بها، مقابل اعترافها بدور واشنطن في المحيط الهادئ .

وفي الواقع ، ان الصين حاليا منافسا اقوى بكثير لأمريكا من الاتحاد السوفيتي حينها في ذروته ، كما أن الولايات المتحدة اليوم لم تعد قوتها وحالها ، كاثناء حكم تولي رونالد ريغان الرئاسة في الثمانينات . فقد كان اقتصادها انذاك حيويا ومسيطرا بشكل كبير ، ووهج إيديولوجيتها الديمقراطية واقتصادها الرأسمالي أنذاك كان قويا .

ولكن يبقى السؤال هنا : هل على الولايات المتحدة أن تخوض حرباً شاملة ضد الصين ؟ أم أن تخوض ضدها حرباً باردة وعلى مدى عقود ، مثل تلك التي قامت بينها وبين الاتحاد السوفيتي ؟ ام تستسلم للواقع وتقبل هذا التعايش مع قوة عملاقة وصاعدة جديدة. وبالتالي تقاسمها كعكة السيادة على العالم ؟ وهل نحن امام حرب ساخنة ام باردة ام نحن امام مسمى اخر من الحروب ؟

بلا شك ان السياسة الامريكية تتسم دائما ومنذ السبعينات من القرن الماضي تجاه الصين بالطابع العملي والبراجماتي . فلا يبدو التناقض الايديولوجي معضلة في العلاقات

بينهما ، فقد نجح الجانبان في تغليب المصالح المشتركة بينهما ، وخاصة المصالح الاقتصادية .

لكن ذلك لا يقلل من تأثير مراكز الابحاث والتفكير ذات التوجه المحافظ في التأثير على السياسة الامريكية تجاه الصين ، حيث تظهر بين الحين والاخر الافكار المتعلقة باحتواء الصين - خاصة خلال الازمات - ، حيث تتزايد الدعاوى لاحتواء القوة العسكرية الصينية المتصاعدة

وعلى الجانب الاخر هناك اصوات ايضا قوية تدعوا الى الارتباط والاتفاق مع الصين . وهو الاتجاه الغالب في السياسة الامريكية تجاهها حفاظا على المصالح الامريكية الحيوية معها .

وبالنهاية ، ارى ان خيار استمرار سياسة الاحتواء التي تنتهجها الولايات المتحدة في التعامل مع الصين (السيناريو الرابع) ، هو الاقرب للتحقق في المدى المنظور ، وممكن ان تحدث تهدئة وعمل صفقة بينهما ببعض الاوقات ومن ان لاخر ، وتسخين هنا او تبريد هناك على بعض الجبهات .

وهذا يقودنا لمبدأ : الواقعية السياسية في العلاقات الدولية : الذي طبقته الولايات المتحدة سابقا مع الصين ، وكسر جبل الجليد في علاقاتهما عندما قام الرئيس نيكسون بزيارة الى الصين عام 1972 . وعما عرف لاحقا بدبلوماسية "البينغ بونغ" ،

وقد انعكس ذلك ايجابا فيما بعد ؛ عندما اقاموا العلاقات الدبلوماسية الرسمية بينهما عام 1979 ، وهذا هو السيناريو المرجح والذي سيحصل عما قريب على ما اظن .*4

---

*4المصدر : باتريك بوكانان – ذا أمريكان كونسرفاتيف - مركز الناطور للدراسات والابحاث

هل ستقوم حرب بين امريكا والصين ؟



تعالت اصوات كثيرة قبيل وبعيد جائحة كورونا ودعوات تشعل ناقوس الخطر ، وتدق طبول الحرب بين الولايات المتحدة الامريكية والصين وبانها اصبحت على الابواب ، وان الصراع اصبح صراعا صفريا لا رجعة عنه ، وان سيتحول الى واقعا هذا الصراع الى فعل على الارض .

ولكن بالنظر الى موازين القوة بين الطرفين ، ومن ستكون القوة مرجحة لاي طرف ؟ وهل من مصلحة الطرفين ان تقوم هناك حرب بينهما ؟

دعونا ندرس احتمالات كل تلك السيناريوهات ونرى ونتتبع بعض ما تملك كل دولة من نقاط قوة او نقاط ضعف :

- تملك الولايات المتحدة اكثر من ١٥٠ دولة حليفة او شبه حليفة ، فهي تملك حلفاء في جميع دول قارة امريكا الشمالية ككندا والمكسيك ومعظم دول امريكا الجنوبية كالبرازيل والارجنيتين وتشيلي وكولومبيا .ومعظم القارة الاوروبية وجميع دول الاتحاد الاوروبي ، والتي منها دول على وزن بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا وحلفاء بالقارة الآسيوية ومنهم اليابان والهند وكوريا الجنوبية واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وايضا جميع الدول الخليجية المصدرة للنفط ،وبعض من الدول الافريقية المعتبرة كمصر وجنوب افريقيا والمغرب وفي قارة وفي قارة اقيانوسيا كاستراليا ونيوزيلاندا .

وبالمقابل فان الصين لا تملك الكثير من الحلفاء ، وحلفائها كروسيا مثلا : هو حليف وقتي وبينهم مصلحة مشتركة تنتهي في اول الطريق ، وهو ايضا عدو مفترض بالمستقبل . وهناك ايران ، فهي دولة محاصرة اقتصاديا وضعيفة الموارد بالنسبة لحجم سكانها ، ومكمن قوتها فقط بميلشياتها التي تحارب عنها خارج البلاد وبصواريخها المتوسطة المدى ، اما كوريا الشمالية فانها محاصرة ، حتى وصلت الى ان تفاوض الولايات المتحدة من اجل الحصول على شحنات من الغذاء ، وفنزويلا ايضا على حافة الافلاس ، وكوبا محاصرة منذ عشرات السنوات ، اضف الى ذلك ايضا بعض الدول الاسيوية والافريقية الفقيرة والضعيفة والغير مؤثرة .

- إن الولايات المتحدة تدير حالياً حوالي 800 قاعدة عسكرية ومنشآت لوجستية خارج أراضيها ، من سنغافورة إلى جيبوتي ومن البحرين إلى البرازيل ، بينما ينتشر نحو 200 ألف جندي أمريكي في تلك القواعد والمنشأت .

بالاضافة الى ان الولايات المتحدة تسيطرعلى معظم المضائق الهامة بالعالم ، والتي تتحكم بحركة السفن التجارية والسياحية والحربية بالعالم وحركة التنقل والتجارة

العالمية . ومن خلال سيطرة حلفائها وهم من يتحكمون بهذه المضائق .واهمها (مضيق باب المندب - مضيق البوسفور - مضيق الدردنيل - مضيق جبل طارق - مضيق قناة السويس- قناة بنما) ، باستثناء مضيق هرمز والذي تتشارك حدوده عمان وايران

اما الصين فهي محاصرة تماما ، بدول تجاورها وتشاطئها ، معظمها تدور بالفلك الامريكي ، وحتى بضائعها وسفنها لا تستطيع المرور بها الا من خلال المرور بمضائق بعض هذه الدول .

وهذه الدول جميعها ستقف حتما مع الولايات المتحدة في حال حدوث اي نزاع مسلح لها مع الصين ، وستكون عونا لها وبقوة ،ولن تقف متفرجة تماما في هذا النزاع .

فاذن الصراع المسلح او الحرب لن تكون نزهة للصين ؛ لانها لن تواجه الولايات المتحدة وحدها ، بل سنرى بانها ستواجه معظم دول العالم الحليفة مع الولايات المتحدة كما رأينا في الغزو الأميركي وحلفائها للعراق عام 2003 .

وكذلك الحال بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها ، فالصين دولة عظمى وتمتلك احدث الاسلحة واقواها ، وهي اكبر جيش في العالم وارضها ذات مساحة ضخمة توازي مساحة الولايات المتحدة .

على الجانب الآخر كان الصينيون اقل وضوحاً غندما يكشفون عن عقيدتهم القتالية الغير معلنة . في تصريح نادرفيما ذكر في كتاب نشر في عام 1999 تحت عنوان "الحرب غير المقيدة"، حيث كتب "كاي ليانج" و"وانج شيانج" العقيدان في جيش التحرير الشعبي الصيني العبارة التالية:

"إذا كان من الممكن أن يتم شن حرب من غرفة كمبيوتر أو من البورصة فانه باستطاعتها جعل دول معادية في الحضيض، فهل يوجد أي مكان بالعالم لا يمكن

اعتباره ساحة محتملة للقتال؟... إذا سأل شاب صغير اليوم أين هي ساحة المعركة فإن الجواب سيكون : في كل مكان".

وايضا هناك عامل مهم جدا واساسي يمنع النزاع المسلح بينهما وهو امتلاك كلا الطرفين للقدرة النووية الهائلة والتي ستحول دون اللجوء للحرب . يختلف الحال عما حصل بالحرب العالمية الثانية .

في الواقع هناك من الأسباب ما يدعو البلدين إلى التعاون وتنسيق علاقاتهما.فالصادرات الصينية إلى واشنطن تدعم الاقتصاد الأميركي ولا تستنزفه كالصادرات اليابانية، وهي منتجات تتطلب أيدي عاملة كثيفة (صناعة الحواسيب الأميركية تستفيد من القطع التي تصنعها الصين). ويعتمد القطاع الزراعي الأميركي كثيرًا في صادراته على السوق الصينية، فالعلاقة الأميركية - الصينية تتميز بالمنافسة والشراكة في آن معًا، وقد يحتاج البلدان إلى تفاهم تتبوأ بموجبه الصين مكانًا في القمة يليق بها، مقابل اعترافها بدور واشنطن في المحيط الهادئ .

تقوم الفلسفة الصينية على إخفاء أو تمويه القوة العسكرية وتجنب الصدامات العسكرية، واتخاذ المواقف المناورة في القضايا العالمية المختلفة مثل الحرب على الإرهاب والثورات المختلفة وقضايا مجلس الأمن، وهو ما نلحظه في الوقت الراهن مع الثورات العربية .

لا شك بان الصين منغمسة حاليا بالتنمية الداخلية ، ولا تبدي اي استعداد او رغبة في منافسة الولايات المتحدة على قيادة العالم ، وهذه حقيقة لا جدال فيها ، فزمن الحروب المباشرة بين دول عظمى ولّى بغير رجعة ، وحدث هذا منذ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية .

لكن بالمقابل سيكون هناك حروب إقتصادية وايضا حروب بالوكالة (كما يحدث في العراق وسوريا وافغانستان وليبيا مثلاً) ، ولا نستطيع ان نغفل عن سياسات الاحتواء االتي تقوم بها الولايات المتحدة تجاه الصين منذ مدة ليست بالقصيرة ، أما المواجهات العسكرية المباشرة فلم ولن تحدث في الامد المنظور ، كما يتوقع البعض من المحللين المتحمسين .

انجازات الشركات الصينية ، بالارقام



بعد أكثر من اربعين عاما من النمو الصناعي في الصين ، ازداد حجم الإنتاج للمنتجات الصناعية الرئيسية بعشرات الإضعاف حتى بمئات الإضعاف في بعضها. حيث تصدر أنواع عديدة من المنتجات الصناعية إلى مختلف أنحاء العالم ، وظلت كمية إنتاج الصين لكل من الحديد والصلب والفحم والأسمدة والأجهزة الكهربائية والاجهزة الالكترونية .. الخ ، تحتل المركز الأول في العالم .

وتعتبر السوق الصينية من أضخم الأسواق في العالم ، واكثرها امتلاءا بالمنتجات المتنوعة ، إذ تتواجد فيه منتجات بجودة عالية ، وبسعر منخفض مقارنة بباقي الاسواق العالمية ، ويرجع سبب ذلك الى قلة تكلفة الأيدي العاملة ، وإنخفاض تكلفة الإنتاج ، والتنافس الشديد بين آلالاف الشركات والتجار ، وايضا المواد المتوفرة دوما ، وسهولة

الوصول اليها ، بالاضافة الى وجود خبراء ومصممين ، فضلا عن خطوط انتاج كبيرة في كل المجالات .

وهنا لا بد ان نسلط بعض الضوء على الصناعات الصينية ، وانجازات الشركات الصينية ببعض المجالات ، وما حققته هذه الشركات على صعيد السوق الصيني وعلى صعيد الاسواق العالمية وذلك فيما يلي :

لينوفو : تعتبر أكبر شركة لتصنيع الحواسيب الشخصية في العالم .

مؤسسة البترول الوطنية الصينية (بترو تشاينا) : هي أكبر شركة نفط ومنتج وموزع للنفط والغاز بالصين، وهي أكبر شركة في العالم .

شركة (سينوبك) هي أكبر شركة تكرير نفط وبتروكيماويات في آسيا ، وثاني أكبر شركة نفط في العالم .

شركة الصين الوطنية للنفط البحري(صينوك) : هي ثالث أكبر شركة نفط وطنية في الصين .

شركة (كيم تشاينا) الصينية هي أحد أكبر منتجي البذور والمبيدات في العالم .

مجموعة (تشاينا كوسكو للشحن) : هي أكبر شركة لنقل البضائع في الصين ، وثالث أكبر شركة للشحن البحري في العالم ، إذ تملك 50 ميناء حاويات في أنحاء العالم .

محرك البحث (بيدو) : يستحوذ هذا المحرك على 79٪ من عدد طلبات البحث التي تتم في الويب بالصين ، وهو المصنف رقم واحد في الصين والثالث عالمياً .

- تينسينت : تعتبر من اكبر شركات تطوير ألعاب الفيديو في العالم . حيث تتعدى قيمتها السوقية أكثر من 500 مليار دولار، ومن اشهر ألعابها العالمية :

(Call of duty mobile (2019) - PUBG MOBILE TIMI (2018) - Arena Of Valor (2017

- تيك توك : يُعرف بأنه تطبيق اجتماعي متخصص في نشر الفيديوهات بين الملايين من مستخدميه؛ ويتربع هذا التطبيق على المرتبة الأولى بين التطبيقات الأكثر تحميلًا في العالم للعام الجاري 2020 ، وتخطى عدد مستخدميه عالميا 1.5 مليار مستخدم شهريا .

- زين : يطمح تطبيق "زين" الجديد، إلى منافسة تطبيق "تيك توك" ، الذي يحظى بشعبية واسعة، ويعمد التطبيق إلى دفع مستخدميه للاطلاع على مقاطع مصورة ، حيث اصبح التطبيق المفضل للمراهقين مع أكثر من 800 مليون مستخدم .

- وي شات : يُعتبر أحد أشهر تطبيقات التواصل الاجتماعي في العالم، فهو يُتيح العديد من الخدمات والإمكانيات التي توفرها مواقع التواصل الأخرى ، ولدى "وي شات" 902 مليون مستخدم نشط يوميًا .

- تصدرت البنوك الأربعة في الصين قائمة أكبر بنوك في العالم عام 2019، وهذه البنوك هي : (1 - البنك الصناعي والتجاري الصيني ، 2 - بنك التعمير الصيني ، 3 - البنك الزراعي الصيني ، 4 - بنك أوف تشاينا) .

- البنك الصناعي والتجاري الصيني : يعتبر هو أكبر بنك تجاري في الصين ، وأكبر بنك أو شركة في العالم لعام 2018 .

- وفي عام 2015 كان بنك التعمير الصيني ثاني أكبر بنك في العالم من حيث القيمة السوقية ، وسادس أكبر شركة في العالم .

- تعد مجموعة "هاير" : أكبر مصنّع للمعدات المنزلية بالعالم ، وتبلغ حصتها في الأسواق العالمية 10 بالمئة . وهي واحدة من العلامات التجارية الرائدة في مجال مكيفات الهواء في العالم .

- هايسنس : هي رابع أكبر شركة مُنتجة للتلفزيونات في العالم .

- سكاي وورث : تعتبر هذه الشركة سادس أكبر شركة مُصنعة لأجهزة التلفزيون في العالم .

- علي اكسبريس : هي اكبر منصة بيع بالتجزئة عبر الإنترنت في العالم .

- تشاينا موبايل المحدودة : هي أكبر شركة للهاتف المحمول في العالم من حيث عدد المشتركين بحوالي 817 مليون مشترك (2018) .

- تشاينا لايف : هي أكبر شركة تأمين على الحياة في الصين .

- شركة "سي آر سي سي" CRCC : تعد أكبر مصنّع للقطارات في العالم ، وتفوق عائداتها السنوية 29 مليار دولار .

- مجموعة سكك حديد الصين المعروفة باسم CREC : من حيث الإيرادات ، تعد أكبر شركة إنشاءات في العالم لعام 2015 .

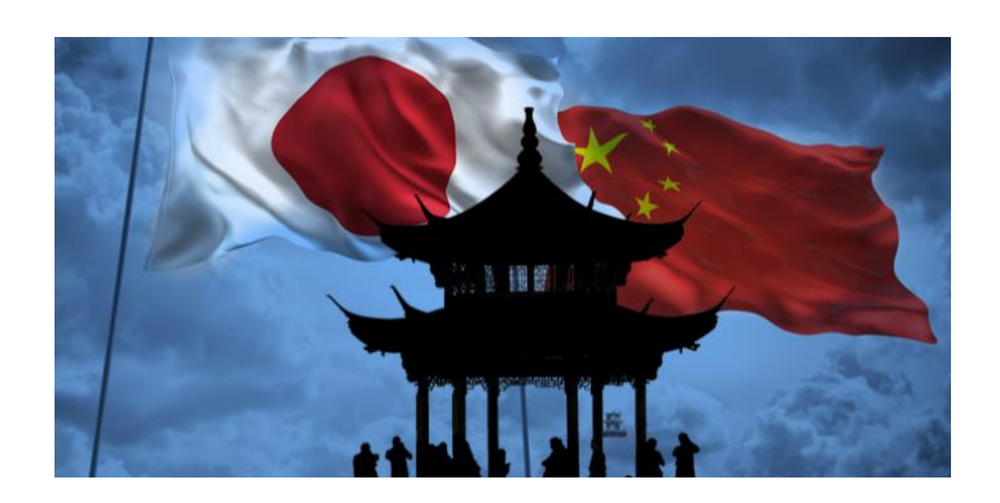
- مجموعة واندا : هي أكبر شركة تطوير عقاري خاصة في العالم، وأكبر مشغل سينما في العالم .

وختاما ، ان القوة الاقتصادية الصينية لها أُسس قوية، وإن كانت مختلفة عن نقاط قوة الدول الصناعية الاخرى ، وأهم هذه النقاط : السياسات التي تُفضّل الاستثمار على الاستهلاك، والتشجيع الحكومي للاستثمارات الخارجية في الصناعات المحلية، ووجود

رجال أعمال جريئين نجحوا على الرغم المعوقات التي واجهوها ، والتحول في مركز الثقل الاقتصادي العالمي نحو آسيا ، فضلاً عن السوق المحلي الصيني الهائل.

ففي حين تصارع الشركات الصينية للوصول إلى الأسواق العالمية ، فإن الشركات الغربية لن تقف مكتوفة الأيدي ، بل ستبدع وتبتكر وتطوِّر مصادر أخرى للطلب على منتجاتها ، والكاسب الكبير بهذه المعركة بهذا التنافس هو المستهلك العالمي .

المقارنة بين تقاليد الشعب الياباني والشعب الصيني



تختلف الآداب الاجتماعية في آسيا من بلد إلى آخر، فهناك بعض التصرفات تعتبر مشتركة بين هذه البلدان. وبالرغم من اختلاف الإدراك الحسّي للأفعال والتصرفات بين الثقافات، إلا أن القدرة على التفاعل بين الحضارات يبقى موجودًا في جميع الأحوال ، حيث يسعى الناس غالبًا لمعرفة آداب الثقافات، ومعرفة ادابهم الاجتماعية ، سواء كانت بطريقة لباسهم أو بتقاليدهم المتوارثة ، فالآداب الاجتماعية الآسيوية تُظْهِر كثيرًا من الاحترام ، والأخلاق الطيبة ، والاهتمام بالوالدين .

ان اليابان هي واحدة من أكثر الدول تطوراً في العالم ، والتي أثبتت نفسها بجدارة ، وأصبحت لها مكانة خاصة بين دول العالم ، بسبب تقدمها العلمي والتكنولوجي والاقتصادي الذي حققته .

وكذلك فان الثقافة اليابانية ثقافة متميزة وفريدة ، فالشعب الياباني سعى جاهدا للحفاظ على هذه الثقافة على مدار السنين .

وبالمقابل تعد الحضارة الصينية واحدة من أقدم الثقافات في العالم، وتغطي الصين منطقة جغرافية في شرق آسيا ، بعادات وتقاليد متفاوتة جداً بين سكان هذه المحافظات والمدن وحتى القرى.

ان الشعب الصيني ينتمي إلى (56) قومية تتميز كل منها برؤية مختلفة ومتنوعة ، ومن أهم مكونات الحضارة الصينية الأدب والموسيقى وفنون الدفاع عن النفس والمأكولات والدين وغيرها الكثير . وقد أثرت الثقافة الصينية في كثير من الآداب على مستوى آسيا وخاصة قي اليابان .

وهناك العديد من الاختلافات في التقاليد بين اليابانيين والصينيين ، وسنستعرض فيما يلي تفاصيل أكثر حول عادات وثقافة الشعبين الياباني والصيني :

العقائد الدينية

لا يهتم شعب اليابان بالأمور الدينية لأن غالبية شعب اليابان لا ينتمون إلى ديانة محددة ، بل لهم أكثر من ديانة مثل: البوذية، الشينتوية، وغيرها من الديانات الأخرى .

بينما الصين، تسمح الحكومة بدرجة محدودة من الحرية الدينية، والتسامح الرسمي يشمل فقط المؤسسات الدينية التي وافقت عليها الدولة دون دور العبادة غير الرسمية .

الطعام

ان أشهر الاطعمة اليابانية هي : (سوكي ياكي) و (التيمبورا) و(السوشي) و (الساشيمي) و (كايسيكي ريوري) و (شابو شابو) .

اما أشهر الأطباق الصينية التي اكتسبت شهرة كبيرة حول العالم فهي : (الزلابية) و(تشو مين) و(ما بو توفو) .

الملابس التقليدية

الكيمونو هو اسم اللباس التقليدي الياباني الذي يرتديه الرجال والنساء على السواء، يلبس مع هذا الرداء الحذاء الخشبي التقليدي الذي يسمى جيتا ، وهذا الحذاء صمم للنساء بحيث أنه لا يتسخ بملامسة الأرض لأنه مصنوع من الخشب.

ويعتبر الزي الرسمي الصيني متشابه بشكل كبير بين الرجال والنساء ، ويسمى زي الرجال في الصين (شيونغسام) ويلبس في حفلات الزفاف أو الحفلات الصاخبة . أما زي النساء فيسمي (هانفو) ، ويلبس في سهرات الليل أو زي للعمل .

الاحتفالات والاعياد الشعبية

يتميز كل أقليم باليابان في سمات موسمية وثقافية وتاريخية يختلف عن الآخر ، وتعبر المهرجانات في كل منطقة عن السمة المحلية الخاصة بها. حيث يجتمع الناس في المهرجانات للصلاة ولشكر عالم الأرواح من أجل النجاح في الزراعة وصيد الأسماك ، ومن اشهر مهرجاناتها : (مهرجان جيون في محافظة كيوتو) و(مهرجان سانو في محافظة طوكيو) و(مهرجان تنجين في محافظة أوساكا)

اما الأعياد التقليدية الصينية كرأس السنة الصينية أو عيد الربيع الصيني فهو أهم العطلات التقليدية الصينية. وهذا اليوم يسمى عيد (الفوانيس) ، وهذا العبد هو أطول

وأهم الاحتفالات ، وايضا عيد (تشينغمينغ) أو عيد (كنس القبور)، وهناك ايضا عيد(التنين) الذي يرتبط بأسطورة الصين الخالدة ورمز الأمة الواحدة .

طقوس تناول الشاي

حفلة الشاي تعتبر لها بعض الطقوس الخاصة بالشعب الياباني ، فيقدم الشاي في جو هادئ مخصص لشرب الشاي، فكلمة سادو (باليابانية: طقوس الشاي) فهي مجموعة من الطقوس والشعائر التي يتم القيام بها أثناء تقديم الشاي، حيث يقوم المضيف بتحضير الشاي، ويقدمه للضيف. ويستعمل الشاي الأخضر المسمى (ماتشا) .

اما في الصين فهي اول من زرع الشاي ، فهناك العديد من الطقوس التي تتميز بها الثقافة الصينية في إعداد الشاي واحتسائه. فهو يقدم في الجمعات العائلية ، واحتفالات الزفاف ، ويعتبر دلالة على الاحترام حيث يقديم الجيل الصغير كوب من الشاي لمن هم الأكبر سنا .

الخلاصة ، أننا نلاحظ ان البيئات التي نشأ فيها الصينيون واليابانيون مختلفة تمامًا ، فالشعب الياباني متعلم ، يهتم كثيرًا بالأخلاق ، يحترم القواعد ، نظيف جدًا ، يظهر الكثير من الفهم للآخرين ، غير عنيف ، معدل الجريمة منخفض جدًا ، سلمي ، وطبعا هناك بعض الاستثناءات .

وبالمقابل الصينيون مختلفون عن اليابانيين ، وقد لا يشتركون في بعض الخصائص المذكورة أنفا . فالصين لا تزال بحاجة إلى سنوات لتطوير مجتمعها ، وأن تصل الى ما وصلت اليه اليابان من تطور اجتماعي .

ولا بد ان نؤكد على الأشياء المشتركة التي تجمع بين الصينيين واليابانيين ، مثل الثقافة والدين (البوذية) واصل الكتابة ، الشبه في الشكل ، وبعض انواع الطعام والآداب العامة ، والترابط الأسري.

ولنتذكر فقط أن اليابان كانت محكومة من قبل الحكم الصيني ، حتى انفصلت في العصور القديمة ، حيث يمكننا أن نرى ذلك من خلال أوجه التشابه العديدة التي تجمع بين البلدين .

الصين ، المارد الذي أصبح يقض مضاجع الآخرين



ان الحقبة الأهم في تاريخ الصين الحديث ممثلة في اطلاق سياسة الإصلاح والانفتاح، وهي السياسة التي اعتمدتها الصين في العام 1978، ليتسارع معها قطار التنمية الصينية على نحو مذهل، ولتقفز بعد ذلك البلاد قفزة حضارية أدهشت العالم .

في الواقع ، لقد تمكن التنين الصيني من التحول من دولة فقيرة ترزح تحت نير المشاكل الاقتصادية والاجتماعية إلى دولة قوية نجحت في لفت أنظار العالم إليها ، بما حققته من تنمية كبيرة على كافة الأصعدة خلال تلك العقود .

لقد نجحت الصين بالتحول من دولة زراعية وفقيرة وليست مؤثرة في العالم ، إلى دولة تملك ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة ، فلقد تم انتشال 700 مليون شخص من الفقر خلال 40 عاما فقط .

واليكم بعض مؤشرات معجزة هذا المارد الصيني بالارقام – لكي لنفهم الاهمية العالمية للصين - وذلك فيما يلي :

- 9.6 مليون كيلومتر مربع مساحة الصين .

- 1.4 مليار شخص تقريبا عدد سكان الصين عام 2018 .

- معدل الأمية في الصين للفئة العمرية ما بين 15 الى 45 عاما بلغ 3.58٪ .

- 10 ٪ فقط من الصينيين يعيشون تحت خط الفقر المدقع .

- متوسط دخل الفرد في عام 2018 بلغ حوالي 9500 الف دولار .

- 2.1 تريليون دولار بلغت المستوردات الصينية من دول العالم .

- نما الاقتصاد الصيني عام 2018 بنسبة 6.6 بالمائة .

- معدل نسبة نمو الاقتصاد الصيني ارتفع إلى 10.2٪ بين عامي 1980 و2016.

- 60٪ من طاقتها الكهربائية من الفحم الحجري .

- الاستثمارات الأجنبية المباشرة في عام 2018 بلغت 203 مليارات دولار .

– بلغت قيمة الاستثمارات الخارجية الصينية 384 مليار دولار في عامي 2016 و2017 فقط .

- الصين هي أكبر مصدر للبضائع في العالم ، باجمالي 2.450 تريليون دولار في عام 2018 .

- الناتج المحلي الإجمالي في عام 2018 بلغ 13.6 تريليون دولار .

- الصين تسهم بـ 35 في المئة من النمو الاقتصادي العالمي، حيث تعد أقوى محرك للنمو الاقتصادي العالمي ، وأهميتها للنمو العالمي تبلغ 3 أضعاف أهمية الولايات المتحدة .

- 13.5 مليون برميل استهلاك الصين يوميا من النفط .

- 10.8 مليون برميل يوميا استيراد الصين من النفط .

- 224.3 مليار دولار حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين عام 2018 .

- حجم صادرات الدول العربية للصين في عام 2018 بلغ 107.3 مليار دولار .

- 1.7 مليون برميل من النفط يوميا واردات الصين من السعودية لعام 2019 .

- انفقت الصين على استيرادها النفط عام 2018 من الدول التالية : (السعودية : 29.7 مليار دولار - العراق : 22.4 مليار دولار - سلطنة عمان : 17.3 مليار دولار- روسيا : 37.9 مليار دولار) .

- بلغت إجمالي أميال السكك الحديدية 132 ألف كيلومتر بنهاية عام 2018 ، تشمل السكك الحديدية فائقة السرعة التي بلغت 20 ألف كيلومتر .

- تنتج الصين 45٪ من الصادرات العالمية في قطاع اجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية ، و54٪ من جميع الهواتف في جميع أنحاء العالم .

- بالنسبة للأثاث والملابس والسلع الكهربائية المنزلية فبلغت الحصص 34٪، و28٪، و42٪ على التوالي من الصادرات العالمية .

- ان احتياطيات النقد الأجنبي في الصين في ابريل عام 2020 بلغت 3.0915 تريليون دولار .

- بلغت احتياطيات الذهب في الصين في أبريل عام 2020 عند 62.64 مليون أوقية ، أي ما يعادل 106.67 مليار دولار أمريكي .

- ارتفع عدد الشركات الصينية المدرجة في قائمة (فورتشن غلوبال 500) إلى 120 شركة عام 2018 .

- شركة (وول مارت) الأميركية تستورد ربع منتجاتها من الصين .

- شركة (أبل) تملك 12 مصنعا في الصين بعدد موظفين يفوق 250 ألف موظف.

- 70 ٪ من الخلايا الشمسية في العالم عام 2017 تملكها الصين .

- بلغ عدد الصينيين ممن تزيد ثروتهم عن مليار دولار في 2019 إلى 130 شخصا .

- يصل إجمالي ثروات ألف ثري صيني الى 571 مليار دولار .

- تعد الصين حاليًا أكبر مصدري المنسوجات في العالم، حيث يعمل بهذا القطاع أكثر من 4.6 مليون شخص .

- بلغ العدد السنوي للسياح الصينيين عام 2018 حوالي 156 مليون سائح . معدل انفاق كل واحد منهم 1800 دولار لكل سائح .

- أن ما يقارب 30 في المائة من الاقتصاد العالمي يعتمد فيه على دولة الصين، وأن 60 الى 70 في المائة من المواد الاولية في عدة صناعات تكنولوجية في مجال الصحة والإليكترونيات المتقدمة، مثل رقاقات الهواتف الخلوية، وفي عدد من الميادين تصنع في الصين، من طرف شركات صينية أومن قبل شركات اجنبية لكن داخل الصين أي بيد عاملة صينية .

- تسيطر الصين على 20٪ من الإنتاج العالمي للمكونات الدوائية ، ويعتمد عليها الكثير من الأنظمة الصحية للدول في العالم حيث تستورد الولايات المتحدة 80٪ من احتياجاتها من المواد الدوائية من دول مختلفة والصين على رأسهم، وتستورد 75٪ من احتياجاتها من المستحضرات الصيدلانية من الصين وارتفعت مؤخرا الواردات الأمريكية من المعدات الطبية الصينية بأكثر من 77٪ ، حتى الهند التي تعتبر من أكبر المنتجين للأدوية تعتمد بشكل كبير على المواد الفعالة من الصين .

- الصادرات الصينية لعام 2018 بلغت على النحو التالي : (الولايات المتحدة الامريكية : 539.7 ويمثل 19.2٪ من اجمالي صادراتها - هونغ كونغ : 303 مليار دولار - اليابان : 147.2 مليار دولار - كوريا الجنوبية : 109 مليار دولار - فيتنام : 84 مليار دولار - الهند : 76.9 مليار دولار - سنغافورة : 49.8 مليار دولار - تايوان : 48.7 مليار دولار - روسيا : 48 مليار دولار - ماليزيا : 45.8 مليار دولار - ألمانيا : 77.9 مليار دولار، - هولندا : 73.1 مليار دولار- المملكة المتحدة : 57 مليار دولار) .

الخلاصة ،ان هناك من الأسباب ما يدعو العالم إلى التعاون وتنسيق علاقاتهم وجهودهم مع الصين ، كاكبر دولة مصدرة في العالم وثاني اكبر مستوردة في العالم بعد امريكا .

فان الاقتصاد العالمي اصبح متشابكا الى ابعد حدود ، فالتبادل التجاري الصيني مع معظم دول العالم والدول الصناعية خصوصا مترابطا بشكل كبير .

وان اردنا مثالا على هذا الترابط وهذا التشابك العالمي ، يتمثل في العلاقات الاقتصادية والتبادل التجاري بين الصين وامريكا ، فهو يصب في صالح الطرفين ، فالتبادل

التجاري بهذه المعادلة الحالية يدعم الاقتصاد الأميركي ولا يستنزفه كالصادرات اليابانية، - بالرغم من العجز التجاري الهائل الذي يصب لصالح الصين .

فالمنتجات الصينية تتطلب أيدي عاملة كثيفة (صناعة الحواسيب الأميركية تستفيد من القطع التي تصنعها الصين). ويعتمد القطاع الزراعي الأميركي كثيرًا في صادراته على السوق الصينية ، فالعلاقة الأميركية - الصينية تتميز بالمنافسة والشراكة في آن معًا ، وهذه المعادلة وهذا المثال على امريكا ينطبق على معظم دول العالم .

الماركات الصينية تغزو اسواق العالم



لقد أصبحت الصين "مصنع العالم" - كما يقال - بلا منافس ، واندفعت سريعاً لتحتل مكان اليابان في المركز الثاني ، ولتقف وجهاً لوجه أمام الولايات المتحدة. حيث فرضت المنتجات الصينية نفسها على كل دول العالم ، ولا يخلو بيت في العالم وإبتداءاً من العالم المتقدم وصولا إلى العالم الثالث من السلع والمنتجات الصينية .

تعد الصين اليوم أكبر سوق عالمي لمئات المنتجات، مثل السيارات ومحطات توليد الطاقة، كما أن الحكومة الصينية لديها أكبر احتياطي أجنبي على مستوى العالم تتجاوز قيمته 3 تريليونات دولار، علاوة على أن بكين تعد أكبر شريك تجاري لحوالي 124 دولة على مستوى العالم .

كما أن الصادرات الصناعية الهائلة والتي تشكل نسبة كبيرة من مجموع صادرات العالم، يمكنها أن تؤثر بشكل كبير ، لدرجة انها قد تحدد العرض والطلب في الأسواق العالمية ، وتوجه الأسعار صعودا او هبوطا مع اتجاهات الأسواق مستقبلا .

لكن بعد هذا التطور الصيني الهائل وعلى جميع المستويات اصبحت نظرة العالم إلى " مصنع الصين " مختلفة ، وكذلك نظرة الصين نفسها إلى المستوى التي وصلت إليه مختلفة ايضا .

ولنلقي الضوء اكثر على الصناعات الصينية ، والمدى الذي وصلت اليه ، وفيما يأتي اليكم بعض المجالات وبعض الشركات التي تهيمن الشركات الصينية فيها على جزء كبير من الاسواق الصينية والعالمية :

صناعة السلاح :

يبلغ مجموع مبيعات شركة صناعة الطيران الصينية (افيك) 20.1 مليار دولار، وهي تحلّ في المرتبة السادسة على مستوى العالم، والتي تعدّ أكبر شركة للأسلحة في البلاد ، وتنتج مقاتلات حربية وقاذفات وتقنيات إلكترونية ، خاصة بالطيران .

فيما تحلّ في المرتبة الثامنة شركة (نورينكو) بمبيعات تبلغ 17.2 مليار دولار ، وهي تحتل المرتبة الثامنة عالمياً، وتعتبر اكثر شركة منتجة للنظم الأرضية عالمياً .

اما اشهر المنتجات العسكرية الصينية :

- مقاتلتي (Shenyang J 31) و (Chengdu J 20) الدفاعيتين .
- طائرات من دون طيار مسلحة من طراز (Wing Loong) .

- أنظمة الدفاع الجوي الشبيهة بنظام (أس 300) الروسي .

- غواصات تشبه غواصات من طراز (877 Project) و(Project 636 Kilo) – وابضا (غواصة أس 20) و (غواصة أس 26) و (تي أس أس كاي) .

الاجهزة الالكترونية والكمبيوتر :

لينوفو : هي شركة صينية عملاقة للتكنولوجيا والحواسيب ، وتعتبر أكبر شركة لتصنيع الحواسيب الشخصية في العالم .

حيث يتم تصميم وتطوير وتصنيع وبيع أجهزة الحاسوب الشخصي وأجهزة الحاسوب اللوحي والهواتف الذكية، ومحطات العمل والخوادم وأجهزة التخزين الإلكترونية ، وتكنولوجيا المعلومات وإدارة البرامج وأجهزة التلفاز الذكية .

الطاقة :

مؤسسة البترول الوطنية الصينية (بترو تشاينا) : هي أكبر شركة نفط ومنتج وموزع للنفط والغاز بالصين، وهي أكبر شركة في العالم .

شركة (سينوبك) هي أكبر شركة تكرير نفط وبتروكيماويات في آسيا وثاني أكبر شركة نفط في العالم .

شركة الصين الوطنية للنفط البحري(صينوك) : هي ثالث أكبر شركة نفط وطنية في الصين بعد CNPC وصينوبك .

المواد الكيميائية الزراعية :

تحولت شركة (كيم تشاينا) الصينية الحكومية الى أحد أكبر منتجي البذور والمبيدات في العالم ، عندما استحوذت على شركات المبيدات السويسرية العملاقة (سينجينتا) ، عبر صفقة بقيمة 43 مليار دولار في 2017 .

شركة "سينوكيم" هي واحدة من شركات النفط الحكومية الصينية الأربع ، وهي أكبر شركة (أسمدة وبذور وكيماويات زراعية) في الصين .

الشحن :

باتت مجموعة (تشاينا كوسكو للشحن) أكبر شركة لنقل البضائع في الصين وثالث أكبر شركة للشحن البحري في العالم ، إذ تملك 50 ميناء حاويات في أنحاء العالم، وتمتلك 1114 سفينة ، بما في ذلك 365 سفينة بضائع جافة ، ايضا أسطول حاويات بسعة 1،580،000 ، وأسطول بحي ناقل من 120 سفينة. ويتصل الأسطول بأكثر من ألف ميناء حول العالم .

البطاريّات :

شركة "كاتل" ، متخصصة في تصنيع (بطاريات الليثيوم أيون) للسيارات الكهربائية والتي تزوّدها لعمالقة صناعة السيارات (فورد - دايملر - هيونداي - هوندا - بي

ام دبليو – دايملر ايه جي – تيسلا – تويوتا – فولكس فاجن – فولفو – بي ام دبليو) .

محركات البحث :

بيدو : يستحوذ محرك بحث " بيدو" على 79٪ من عدد طلبات البحث التي تتم في الويب بالصين ، والمصنف رقم واحد في الصين والثالث عالمياً .

سوسو : هو محرك بحث صيني تملكه شركة " تينسنت" . وقد اصبح في المرتبة 11 الأكثر زيارة في الصين .

اجهزة الالعاب المنزلية :

تينسينت : هي شركة صينية متخصصة في مجال الإنترنت ، تقوم بتطوير ونشر ألعاب الفيديو للحواسيب الشخصية والهواتف . حيث تتعدى قيمتها السوقية أكثر من 500 مليار دولار ،

من اشهر ألعابها العالمية :

(Call of duty mobile (2019

(PUBG MOBILE TIMI (2018

(Arena Of Valor (2017

(2009) League of Legends

مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي :

تيك توك : يُعرف تطبيق "تيك توك" بأنه تطبيق اجتماعي متخصص في نشر الفيديوهات بين الملايين من مستخدميه؛ ويتربع هذا التطبيق على المرتبة الأولى بين التطبيقات الأكثر تحميلًا في العالم للعام الجاري 2020 ، وتخطى عدد مستخدميه عالميا 1.5 مليار مستخدم شهريا .

زين : يطمح تطبيق "زين" الجديد ، إلى منافسة تطبيق "تيك توك" ، الذي يحظى بشعبية واسعة ، ويعمد التطبيق إلى دفع مستخدميه للاطلاع على مقاطع مصورة . ووجهة «زين» البينية شبه مماثلة لـ«تيك توك» ، وهي اقتراح أشرطة فيديو قصيرة ليشاركها الجمهور ، حيث اصبح التطبيق المفضل للمراهقين مع أكثر من 800 مليون مستخدم .

وي شات : يُعتبر أحد أشهر تطبيقات التواصل الاجتماعي في العالم ، فهو يُتيح العديد من الخدمات والإمكانيات التي توفرها مواقع التواصل الأخرى .

ولدى "وي شات" 902 مليون مستخدم نشط يوميًا .إذ بلغ عدد مستخدميه أكثر من 1.13 مليار مستخدم شهريا - أغلبهم من داخل الصين .

الخلاصة ، ان من اسباب عوامل النجاح في المعجزة الصينية هو : المرونة المالية ، والاستقرار السياسي والأمني. والتركيز على تصنيع المواد الأولية ، واليد العاملة ، وخطوط النقل السريع ، والموانئ الحديثة ، كل تلك كانت كقيلة بفتح باب هجرة العقول والأموال والصناعات والتكنولوجيا إلى الصين .

وفي إطار سعي الصين الحثيث للحاق بالولايات المتحدة في تحسين مستوى جودة المنتجات التي تقدمها ، ومن ثم تجاوزها ، قامت بشراء الشركات الغربية الجاهزة ، من اجل نقل التكنولوجيا الغربية لها ، واختصار الوقت .

فلذلك سعت وعملت الصين أن تغير من النمط الصناعي الصيني القائم حاليا ، وذلك من أجل تحقيق هدف تحويل "صنع في الصين " إلى "اخترع في الصين"، ومن "مصنع العالم" إلى " قاعدة لصنع الابتكارات العالمية" .

عندما اصبحت الصين شركة عملاقة



لقد غزت الصين بمنتجاتها الأسواق العالمية في كل مكان ، فهي اليوم محط أنظار العالم ، وتنوعت منتجاتها على كثير من القطاعات ، منها قطاع التكنولوجيا ، ومجال تصنيع الطائرات ، كما أن لديها شركات نفطية ، تعد من أكبر شركات العالم ،

لقد حققت الصين تقدماً ملحوظاً في إنتاج السلع الرأسمالية والمنتجات التكنولوجية عالية الجودة ، والتي تمثل حالياً 25٪ من صادراتها. كما يتحكم المنتجون الصينيون في الوقت الحالي في نسبة ما بين (50 - 75 ٪) من الأسواق العالمية لحاويات الشحن، ومعدات توليد الطاقة ، فضلاً عن السيطرة على ما بين (15 - 30 ٪) من الأسواق العالمية لأجهزة الاتصالات ، ونظم السكك الحديدية فائقة السرعة .

واليكم في ما يأتي بعض المجالات وبعض الشركات التي تهيمن الشركات الصينية فيها على جزء كبير من الاسواق الصينية والعالمية :

الهواتف الذكية

اصبحت تهيمن شركات تصنيع الهواتف الذكية الصينية حصة قياسية بلغت 42 ٪ من السوق العالمي لعام 2019 ، حيث بلغت حصة هذه الشركات كل منهم على النحو التالي : (هواوي 17 ٪) ، (شاومي 8.8 ٪) ، (أوبو 8.1 ٪) ، وباقي الشركات الصينية الاخرى حصلت على النسبة الباقية .

اما عدد مبيعات الاجهزة لهذه الشركات الثلاثة فبلغت : (هواوي 241 مليون هاتف) ، (شاومي 126 مليون هاتف) ، (أوبو 114 مليون هاتف) .

وشركة هواوي تعتبر اليوم ثاني اكبر شركة مبيعا في العالم ، اما شركة شاومي فهي الرابع عالميا في هذا المجال .

اما اهم ماركات الشركات الصينية فهي : (زد تي اي - اوبو - فيفو - ون بلس - هواوي - لينوفو - شياومي) .

وايضا تسيطر الشركات الصينية على تقنية الجيل الخامس من الاتصالات 5G الحديثة ، وخصوصا شركة "هواوي" ، وتاتي بعدها شركة " ZTE " الصينية .

صناعات السيارات :

مع وجود نحو 200 مليون سيارة في الصين على طرقها ، أصبحت في السنوات الأخيرة أكبر المراكز الرئيسية في صناعة السيارات العالمية ، وتعد اليوم اكبر منتج للسيارات في العالم ، فقد انتجت مصانع السيارات في الصين عام 2018 حوالي 28

مليون سيارة . ومن المتوقع أن تبلغ مبيعات الصين لتقارب 35 مليون سيارة في عام 2020 .

وهذه أشهر ماركات السيارات الصينية :

(شيري - جيلي - دونغ فنغ موتور - فوتون موتور - بي واي دي - بريليانس أوتو - تيانما أوتو - جاك موتورز - جريت وول موتورز - تشونغهوا كار) .

البنوك الصينية :

تصدرت البنوك الصينية قائمة (مؤسسة ستاندرد آند بورز) للتصنيف الائتماني ، لأكبر البنوك من حيث إجمالي الأصول بنهاية عام 2019 ، حيث حافظت البنوك الأربعة الكبار في الصين ؛ (1 - البنك الصناعي والتجاري الصيني ، 2 - بنك التعمير الصيني ، 3 - البنك الزراعي الصيني 4 - بنك أوف تشاينا) على مراكزها كأكبر أربعة بنوك في العالم ، حيث بلغ إجمالي أصولها مجتمعة 14.821 تريليون دولار .

البنك الصناعي والتجاري الصيني : يعتبر هو أكبر بنك تجاري في الصين ، وأكبر بنك أو شركة في العالم لعام 2018 حسب مجلة فوربس .

في عام 2015 كان بنك التعمير الصيني ثاني أكبر بنك في العالم من حيث القيمة السوقية ، وسادس أكبر شركة في العالم .

البنك الزراعي الصيني ويعتبر ثالث أكبر بنك في العالم ، ومن أضخم شركات العالم في 2015

المعدات المنزلية

تعد مجموعة "هاير" الصينية أكبر مصنّع للمعدات المنزلية في العالم وتبلغ حصتها في الأسواق العالمية 10 بالمئة . وهي واحدة من العلامات التجارية الرائدة في مجال مكيفات الهواء في العالم .

شركة "هايسنس" هي رابع أكبر شركة مُنتجة للتلفزيونات في العالم .

وتعد شركة "ميديا" أكبر منتج في العالم للأجهزة الاساسية وكذلك العلامة التجارية رقم واحد في العالم لمنتجات المعالجة بالهواء، ومبردات الهواء، والغلايات .

شركة جري إلكتريك ، هي أكبر مُصنِّع لمكيفات الهواء السكنية في العالم .

"غالنز" هي أكبر شركة لتصنيع أفران الميكروويف في العالم ، حيث تنتج واحدة من كل اثنين من أفران الميكروويف. في عام 2014 ، وهي في المرتبة رقم 8 من بين أفضل عشر شركات تصنيع للأجهزة المنزلية في الصين .

سكاي وورث : تعتبر هذه الشركة سادس أكبر شركة مُصنعة لأجهزة التلفزيون في العالم .

منصات التجارة الإلكترونية :

علي اكسبريس : هي منصة انشئت في عام 2010. وهي عبارة عن خدمة بيع بالتجزئة عبر الإنترنت ، وتتكون من شركات صينية صغيرة تقدم منتجاتها للمشترين الدوليين عبر الإنترنت. وتتبع هذه المنصة لمجموعة "علي بابا" .

يندودو : هي أكبر منصة تفاعلية للتجارة الإلكترونية في الصين والعالم. وهي ثاني أكبر سوق عبر الإنترنت في الصين من حيث عدد المستخدمين وعدد الطلبات .وتحتل المرتبة الثانية خلف مجموعة "علي بابا" مع ما يقرب من 600 مليون مستخدم .

تاوباو : في يناير 2015 ، كان الموقع الثاني الأكثر زيارة في الصين، وفقا لموقع أليكسا ، . وتتبع هذه المنصة لمجموعة "علي بابا" .

JD.com : هي شركة تجارية إلكترونية ، وهي واحدة من أكبر تُجّار التجزئة على الإنترنت من حيث حجم المعاملات . ويستخدم الموقع الإنجليزي (Joyboy) الذي تتبع هذا الموقع؛ للشحن في جميع أنحاء العالم .

وفي الختام ،لقد تبنت الشركات الصينية أيضا عددا من الممارسات الإدارية التي يقل شيوعها في الغرب. وهي السر الحقيقي لنهضة الصين الحديثة، والتي يمكن القول إنها تتراوح ما بين الفهم العميق للعملاء وسرعة اتخاذ القرار، والتصنيع السريع للنماذج الأولية، والتعلم من الأخطاء والنية لنشر موارد واسعة للابتكار. وإن لم تكن هذه ممارسات جديدة في ذاتها، إلا أنها مصدر أفضلية تنافسية في البيئة الصينية، في الوقت الذي قلّما لجأت فيه الشركات الأجنبية إليها .

لا يمكنك أن تبيعني الحب

ان الصين التي يتجاوز عدد سكانها اليوم المليار وأربعمائة مليون نسمة ، بهذا العدد الضخم تحولت في أربعين عاما تقريبا ، من بلد يعاني تسعة أعشار سكانه من الفقر المدقع إلى أكبر اقتصاد صناعي في العالم ، واستطاع بمعجزة بشرية مذهلة أن ينتشل 850 مليون شخص من الفقر والعوز .

وليتحول هذا العدد الضخم من السكان من عبئ على الحكومة الصينية بمتطلباتهم الحياتية من (توفير للغذاء والخدمات الصحية والتعليمية وتوفير البنية التحتية المناسبة) ، ولينقلب حالهم ، ليودعوا حياة العوز والفقر الى حياة رغيدة نوعا ما ، وليتغير مسارهم بأعجوبة إلى أشخاص منتجين تغزو صناعاتهم العالم بأسره .

يشير العالِم الصينيّ الشهير"مين هونج هوا" إلى أنّ القوّة الناعمة الصينيّة تتكوّن من الثقافة والمفاهيم والنموذج التنمويّ والأنظمة الدوليّة والصورة الدوليّة ، وتعتبر الثقافة والمفاهيم والنموذج التنمويّ «القوّة الداخليّة» للقوّة الناعمة، فيما تعتبر الصورة الدوليّة «القوّة الخارجيّة» للقوّة الناعمة، حيث تربطهما الأنظمة الدّولية التي تصبح قناة رئيسة لعرض القوّة الناعمة الصينيّة وبنائها .

وايضا يذكر الليبرالي الصيني شي ينهونغ: بإن الولايات المتحدة ستفوز باللعبة العسكرية في المحيط الهادئ بتعزيز قواعدها العسكرية في غوام وأوكيناوا وهاواي، والصين لا تحب تلك اللعبة ، بل هي لا تلعبها أيضا. الصين تلعب لعبة مختلفة تقوم : على الاستثمار الاقتصادي والتجارة، والهجرة، ودبلوماسية الابتسامة . والولايات المتحدة لا تستطيع إيقاف هذا، وهي تخسر لعبة الصين، ولن تستطيع أن تعيق نهوض الصين .

وتمتلك الصين ترسانة إعلامية كبيرة في العالم من خلال مكتب الإعلام التابع لرئاسة الوزراء. ويشكل هذا المكتب جزءًا من جهاز دعاية أوسع، وينسق جهود الدعاية المختلفة ، ويمتلك عددًا كبيرًا من الموظفين، ولديه ميزانية ضخمة .

وتدعم الصين مشاريعها في القوة الناعمة بمبالغ كبيرة وكمثال على ذلك مبلغ 50 مليار دولار لبنك الاستثمار الآسيوي في البنية التحتية، و41 مليار دولار لبنك التنمية الجديد، و40 مليار دولار للحزام الاقتصادي لطريق الحرير، و25 مليار دولار لملاحة طريق الحرير. وتعهدت بكين أيضًا باستثمار 1.25 تريليون دولار في جميع أنحاء العالم بحلول عام 2025 .

ومن الواضح أن بكين تستخدم أقوى أداة في صندوق أدواتها للقوة الناعمة : وهو المال . فأينما يسافر الزعماء الصينيون هذه الأيام – وكمثال على ذلك، فقد زار الرئيس شي ورئيس الوزراء لي كه تشيانغ أكثر من 50 دولة في عام 2014- وهم يوقعون اتفاقيات تجارية واستثمارية ضخمة ويقدمون العديد من القروض السخية ويوزعون من حزم المساعدات الهائلة .

ورغم كل المليارات من الدولارات التي تنفقها الصين على هذه الجهود، فإنها لم تشهد أي تحسن ملموس في صورتها العالمية، على الأقل كما يقاس من خلال استطلاعات الرأي العام . وفي الواقع ، سمعة البلاد قد تدهورت بشكل مطرد. فقد أظهر استطلاع في عام 2014 من قِبل بي بي سي أنه منذ عام 2005 ، قد انخفضت وجهات النظر الإيجابية حول نفوذ الصين بنسبة 14 نقطة مئوية وأن 49 في المئة من أفراد العينة ينظرون إلى الصين بشكل سلبي . والمثير للدهشة ، يشير مسح يعود لعام 2013 من قِبل مركز بيو للأبحاث إلى العجز الواضح للقوة الناعمة الصينية حتى في إفريقيا وأمريكا اللاتينية، وتحديدًا في المناطق التي يمكن للبعض أن يعتقد أن دعاية البلاد فيها ستكون أقوى .

وعلى الرغم اذن من هذه النتائج الهزيلة، لا تزال تنفق بكين الجهد والموارد الهائلة لتغيير المفاهيم .

ولكن لماذا هذا التناقض والانفصال؟ فالجواب هو أن الحكومة الصينية تنهج الدبلوماسية العامة بنفس الطريقة التي تبني بها السكك الحديدية عالية السرعة أو خدمات البنية التحتية وذلك من خلال استثمار المال وتوقع رؤية التنمية .

وما فشلت الصين في فهمه هو أنه على الرغم من ثقافتها عالمية الطراز، ومطبخها، ورأس مالها البشري الذي تمتلكه، وعلى الرغم من الارتفاع الاقتصادي الاستثنائي – الذي حققته - على مدى العقود القليلة الماضية، لا زال ينكر نظامها السياسي التنمية البشرية الحرة، فلذلك ستواجه جهود دعايتها معركة شاقة .

والنتيجة لا يمكن شراء القوة الناعمة، لكن يجب الحصول عليها، والحصول عليها أفضل عندما يسمح للمواطنين الموهوبين في المجتمع بالتفاعل بشكل مباشر مع العالم، بدلًا من أن تسيطر عليهم السلطات. بالنسبة للصين، إن ذلك يعني تخفيف القيود الصارمة في الداخل والحد من الجهود للسيطرة على الرأي في الخارج. عندها فقط يمكن للبلد استغلال احتياطاته الهائلة من القوة الناعمة غير المحققة .

الحلم الصيني

ركزت القيادات والاعلام الصيني على قصة النجاح الاقتصادي للصين كبديل لليبرالية الديمقراطية الغربية ، فالاقتصاد الصاعد في الصين يعد عنصرا مساعدا على تزايد جاذبيتها في العالم النامي . والبضائع الصينية : اليوم منتشرة في كل مكان بالعالم ، فأصبحت عبارة "صنع في الصين" علامة معروفة لدى الناس ويعشقونها وهي تعتبر بمثابة جواز السفر للعبور الى عقول وقلوب العالم .

وعلى صعيد آخر انتهجت الصين النهج الأمريكي في الإكثار من المنح الجامعية للطلاب من مختلف دول العالم، فقد بلغ عدد الطلاب الإندونيسيين في الصين ضعف عددهم في أمريكا، وعدد الطلاب من كوريا الجنوبية ثلاثة عشر ألف طالب، وهذه الخطوة تعتمد على افتراض انبهار جزء كبير من الطلاب يقيم وعادات وفلسفة الدولة المضيفة، ومحاولة استنساخ التجربة والتبشير بها في الوطن .

اما معاهد كونفوشيوس؛ حيث تشكل هذه المعاهد الصينية جزءا أساسيا آخر من الجهود الرامية إلى بناء القزة الناعمة التعليمية للصين. فحتى نهاية العام 2016، تم إنشاء 512 معهدا و1073 فصلا في 140 دولة (منطقة) في العالم، لنشر اللغة والثقافة الصينية على غرار المركز البريطاني .

وعلى المستوى الإعلامي حاولت الصين بناء امبراطورية إعلامية توازي وتضارع القنوات والوكالات

الإعلامية العالمية المشهورة . ، فاطلقت سلسلة قنوات تلفزيون الصين المركزي (CCV). وعززت من قوة

وكالة أنباء «شينخوا» ، بغية تقليل وتحجيم تأثير ونفوذ هذه القنوات العالمية

ولكن برغم كل الجهود التي تبذلها الصين للتمكن من منافسة هذه القنوات الاعلامية العالمية ، لا يشكل الجمهور الدولي الذي يتابع هذه الدعاية الضعيفة سوى نسبة ضئيلة تكاد لا تذكر .

اما الاستثمارات الصينية المباشرة في الخارج، حيث تتمتع الاستثمارات الصينية المباشرة في الخارج بالجاذبية ، وبخاصة بالنسبة إلى الدول النامية ، وذلك بسبب عدم ارتباطها بشروط حقوق الإنسان أو نشر الديمقراطية وما إلى ذلك ؛ إذ إن الشرط الوحيد هو الاعتراف بتايوان كجزء لا يتجرا من الصين الأم ، وعدم إقامة أي علاقات دبلوماسية رسمية مع تايوان .

وايضا المساعدات الخارجية الصينية ينطبق عليها ما ينطبق على الاستثمارات من شروط. وإن هذا ما يميز المساعدات الصينية عن المساعدات عن غيرها ، وان الصين تعلن بانها تلتزم بعدد من المبادئ في تقديم المساعدات الخارجية ، ومنها (المنفعة المتبادلة ، وقاعدة رابح - رابح) .

لقد تبنت الصين منظمة شنغهاي (SCO) وتضم إلى جانب الصين (روسيا وكازخستان وقرغستان

وطاجكستان، وأوزبكستان) ، وهذه الكتلة يعتبرها الخبراء ، تشكل تهديد كبير للنفوذ الأمريكي في أسيا .

وختاما ان الصين منذ نهاية عقد السبعينيات اتبعت مبدأ عدم الظهور على الساحة السياسية الدولية ، وعدم التسبب في مشكلات مع الدول المتقدمة التي تحتاج اليها لدواعي التصدير ومصادر للاستثمارات التكنولوجية ولكن من المعلوم بان الديناميكيات الاقتصادية والعسكرية تعتبر جزءا من الصورة عند تقييم دور الصين العالمي ، وستحتاج لفترة طويلة حتى تصل لمكانة الولايات المتحدة على كافة الاصعدة

وان ادوات القوة الناعمة الصينية وحجم انتشار الثقافة الصينية لا يؤهلانها لمنافسة القوة الناعمة الامريكية في الوقت الحالي ، ولكنها في منتصف الطريق .

شراء العقول والقلوب

الاستثمارات الصينية المباشرة في الخارج، حيث تتمتع الاستثمارات الصينية المباشرة في الخارج بالجاذبية ، وخاصة في الدول النامية ، وذلك بسبب عدم ارتباطها بشروط حقوق الإنسان أو نشر الديمقراطية وما إلى ذلك ؛ إذ إن الشرط الصيني الوحيد هو "الاعتراف بتايوان كجزء لا يتجزأ من الصين الأم ، وعدم إقامة أي علاقات دبلوماسية رسمية مع تايوان " . وتقدم الصين أيضا قروض منخفضة الفائدة للدول الأخرى ، وشروط ميسرة وبدون اشتراطات سياسية كما يفعل الغرب

❖ استطاعت الصين هنا ان تحدث اختراقات كبيرة ، واصبحت العديد من الدول النامية تلجأ للاقتراض منها وذلك بعيدا عن السطوة والاشتراطات القاسية والمذلة احيانا من قبل المؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي ، واللذين تتحكم بهما امريكا وحلفائها من الدول الغربية . ❖ اطلقت مبادرة "الحزام والطريق" والذي ترمي إلى تطوير البنى التحتية في الدول النامية وفي بعض البلدان الأوروبية ايضا.

❖ إنشأت "البنك الأسيوي للاستثمار في البنية التحتية" عام 2015 ليكون منافسا للبنك الدولي . وهذا الأمر يعتبر خطوة أولى في ضوء استراتيجيتها في التغيير بموازين القوى.

- تصدير النموذج : ركزت القيادات والاعلام الصيني على "قصة النجاح الاقتصادي للصين" كبديل لليبرالية والديمقراطية الغربية

اذ يعتبر الاقتصاد الصاعد في الصين عنصرا مساعدا على تزايد جاذبيتها في الدول السلطوية ، بالاضافة الى النموذج الصيني بما ينطوي عليه من فساد وافتقار للديمقراطية ❖ لكنه لن يلقى صدى قويا في الغرب الذي يرتبط بالقيم الديمقراطية والشفافية ، فالولايات المتحدة هي الطرف المهيمن بالفعل في الساحة الدولية صاحب (النظام السياسي الديمقراطي ، والسوق الحرة ، والنظام التعليمي المتميز) .

الحزب الشيوعي شرعيته ليس على معدل مرتفع من النمو الاقتصادي فقط، بل على إغراءات النزعة القومية - نشر الثقافة هناك عاملان رئيسيان يحدان من قوة الصين الناعمة ، الأول هو النزعة القومية فقد أسس ايضا. وكان هذا سببا في تقليص الجانبية العالمية لما كان ينادي به الرئيس الصيني "شي جين بينغ" (الصين الحلم) .

❖ ان الثقافة الصينية حاليا لا تتماشى مع الحداثة عكس الثقافة الشعبية الأمريكية التي فرضت وجودها على العالم تقريبا وايضا لا تملك الصين حتى الآن صناعات تقافية عالمية، قادرة على منافسة الثقافة الامريكية ، كافلام هوليوود واغاني البوب والوجبات السريعة

بالاضافة الى ذلك ، تستمد الولايات المتحدة قدراً كبيراً من قوتها الناعمة ليس من حكومتها فقط ، بل من مجتمعها المدني ، بعكس الصين التي تفتقر إلى المنظمات غير الحكومية التي تولد قدراً كبيراً من قوة أميركا الناعمة .

وختاما، إذا كانت الصين تسعى الى أن تحقق كامل إمكانات قوتها الناعمة ، فيتعين عليها أن تعيد النظر في اساليبها التي لا تناسب العصر، وإطلاق العنان لكامل مواهب مجتمعها المدني .والا فسوف تظل قوتها الناعمة محدودة التأثير والاستجابة.

وبالنهاية ان ادوات القوة الناعمة الصينية وحجم انتشار الثقافة الصينية لا يؤهلانها لمنافسة القوة الناعمة الامريكية في الوقت الحالي .

معركة كسب العقول والقلوب

لقد تمكنت الصين من التحول من دولة فقيرة تعاني من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وعجز في البني التحتية إلى دولة غنية وقوية ، نجحت في لفت انظار العالم إليها بما حققته من تنمية كبيرة في كافة الأصعدة .

فاالقفزة الاقتصادية والاجتماعية الهائلة التي حققتها خلال تلك السنوات كانت مدهشة لأبعد حدود ، فقد أضحت الصين اليوم ثاني أكبر اقتصاد في العالم .وكما تقول الحكمة الصينية :" لتعرف مكامن القوة لديك تامل خصمك وانظر إلى نقاط ضعفه" ، وهذه الحكمة طبقت بحذافيرها في نهضة الصينيين الحالية.

فالمرونة المالية ، والاستقرار السياسي والأمني، والتركيز على تصنيع المواد الأولية، واليد العاملة، وخطوط النقل السريع، والموانئ الحديثة،كانت كفيلة بفتح باب هجرة العقول والأموال والصناعات إلى الصين .

ويشير العالم الصيني الشهير "مين هونغ هوا" إلى أن القوة الناعمة الصينية تتكون من الثقافة والمفاهيم والنموذج التنموي والأنظمة الدولية والصورة الدولية .

وبحسب المبدأ الكونفوشيوسي الذي نادى ب (التناغم والانسجام) ، فانه يهدف بذلك إلى ضمان التنوع العالمي سياسيا وثقافيا.

وقد أطلق الرئيس الصيني السابق "هو جنتاو" شعار التناغمات الثلاثة السلام في العالم، المصالحة مع تايوان، والتناغم داخل المجتمع الصيني .

الأمر الذي دفع عددا من المسؤولين والمحللين الصينيين إلى الاعتقاد بأن الصين تستطيع من الآن فصاعدا ان تمارس قوة ناعمة حقيقية منافسة للقوة الناعمة الأميركية في الشؤون الدولية.

واذا أردنا أن ندرس القوة الناعمة الصينية ونقارنها بالقوة الناعمة الامريكية ،لا بد لنا من ان نرتكز هنا على بعض المحاور الاساسية للوصول الى هذا القياس، وهذه المحاور هي ما يلي :

النجاح الاقتصادي ركزت القيادات والاعلام الصيني على قصة النجاح الاقتصادي للصين كبديل لليبرالية .

الديمقراطية العربية . فالاقتصاد الصاعد في الصين يعد عنصرا مساعدا على تزايد جاذبيتها في العالم النامي .

❖ وهنا لا نستطيع ان نغفل القوة الاقتصادية الامريكية التي تدعم انتشار النموذج الامريكي على مستوى العالم .

- المنح الدراسية : انتهجت الصين النهج الأمريكي في الإكثار من المنح الجامعية للطلاب من مختلف دول العالم، وهذه الخطوة تعتمد على افتراض انبهار جزء كبير من الطلاب بقيم وعادات وفلسفة الدولة المضيفة، ومحاولة استنساخ التجربة والتبشير بها في الوطن .

❖ ولكن لا تصل الجامعات الصينية الى مستوى مؤسسات التعليم العالي الأمريكية.

- معاهد اللغة : كمعاهد كونفوشيوس ؛ فحتى نهاية العام 2016، تم إنشاء 512 معهدا ، و1073 فصلا في 140 دولة (منطقة) في العالم، لنشر اللغة والثقافة الصينية .

❖ ان العائق الخاص باللغة الصينية يعد عاملا سلبيا في مواجهة اللغة الانجليزية الأكثر انتشارا وشيوعا على مستوى العالم .

- صناعة الاعلام : حاولت الصين بناء امبراطورية إعلامية ، فأطلقت سلسلة قنوات تلفزيون الصين المركزي (CCV). وعززت من قوة وكالة أنباء «شينخوا» ، بغية صناعة اعلام يوازي ويضارع القنوات الإعلامية العالمية والأمريكية المشهورة مثل (سي ان ان ، بي بي سي ، فوكس نيوز) ، ووكالات انباء مثل (رويترز ، وكالة أسوشيتد برس ، وكالة بلومبيرغ) .

❖ ولكن لا يشكل الجمهور العالمي لوسائل الاعلام الصينية سوى نسبة ضئيلة تكاد لا تذكر .

❖ فالصناعة الاعلامية والثقافية الصينية لا تتمتع بصناعة ثقافية في قوة وسائل الاعلام الامريكية او كقوة صناعة السينما الأمريكية في "هوليوود" .

.... انتهى الكتاب ....

فهرس الكتاب

المؤلف في سطور



مروان سمور - مؤلف وباحث سياسي اردني - حاصل على بكالوريوس علوم سياسية ودراسات دبلوماسية - جامعة العلوم التطبيقية الخاصة عام 1997 ، عمان – الاردن .

مهتم بدراسة : العلاقات الدبلوماسية - العلاقات الدولية - الشؤون الاستراتيجية - قضايا الشرق الاوسط - السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط - الاقتصاد السياسي - الفكر الاسلامي .

ولديه مؤخرا اهتمام وتركيز بالشؤون الصينية ومنطقة شرق اسيا ، ودراسة مسالة صعود الصين وتأثير ذلك على الوضع الدولي القائم .

يكتب في عشرات المواقع والجرائد الاردنية والعربية والدولية .

المؤلف له عشرون كتابا في الاقتصاد والسياسة والادب .

ولديه ابحاث علمية تختص بالاقتصاد والسياسة في بعض مراكز الأبحاث الاقليمية المعتبرة .

للمراسلة وابداء الملاحظات : marwan.samour1971@gmail.com

حينما قال نابليون بونابرت مقولته الشهيرة " الصين نائمة فدعوها ، لأنها إذا استيقظت هزت العالم". فهو يعلم علم اليقين ما يعنيه .

فالمارد الصيني استيقظ ، حتى أصبح يقض مضاجع الآخرين ، وتجاوزت قدراته الاقتصادية والتكنولوجية والعسكرية ما بعد "اسوار الصين العظيم" .

وتمكنت الصين من التحول من دولة فقيرة ترزح تحت نير المشاكل الاقتصادية والاجتماعية إلى دولة قوية نجحت في لفت أنظار العالم إليها بما حققته خلال تلك العقود من تنمية كبيرة على كافة الاصعدة .

ان الحقبة الأهم في تاريخ الصين الجديدة ممثلة في اطلاق سياسة الإصلاح والانفتاح ، وهي السياسة التي اعتمدتها الصين في العام 1978، ليتسارع معها قطار التنمية الصينية على نحو مذهل ، ولتقفز معها البلاد قفزة حضارية أدهشت العالم .